وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس المدية
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

القسم: علوم الإنسانية

الشعبة: تاريخ

العمل النقابي في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين(1919م-1939م)

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

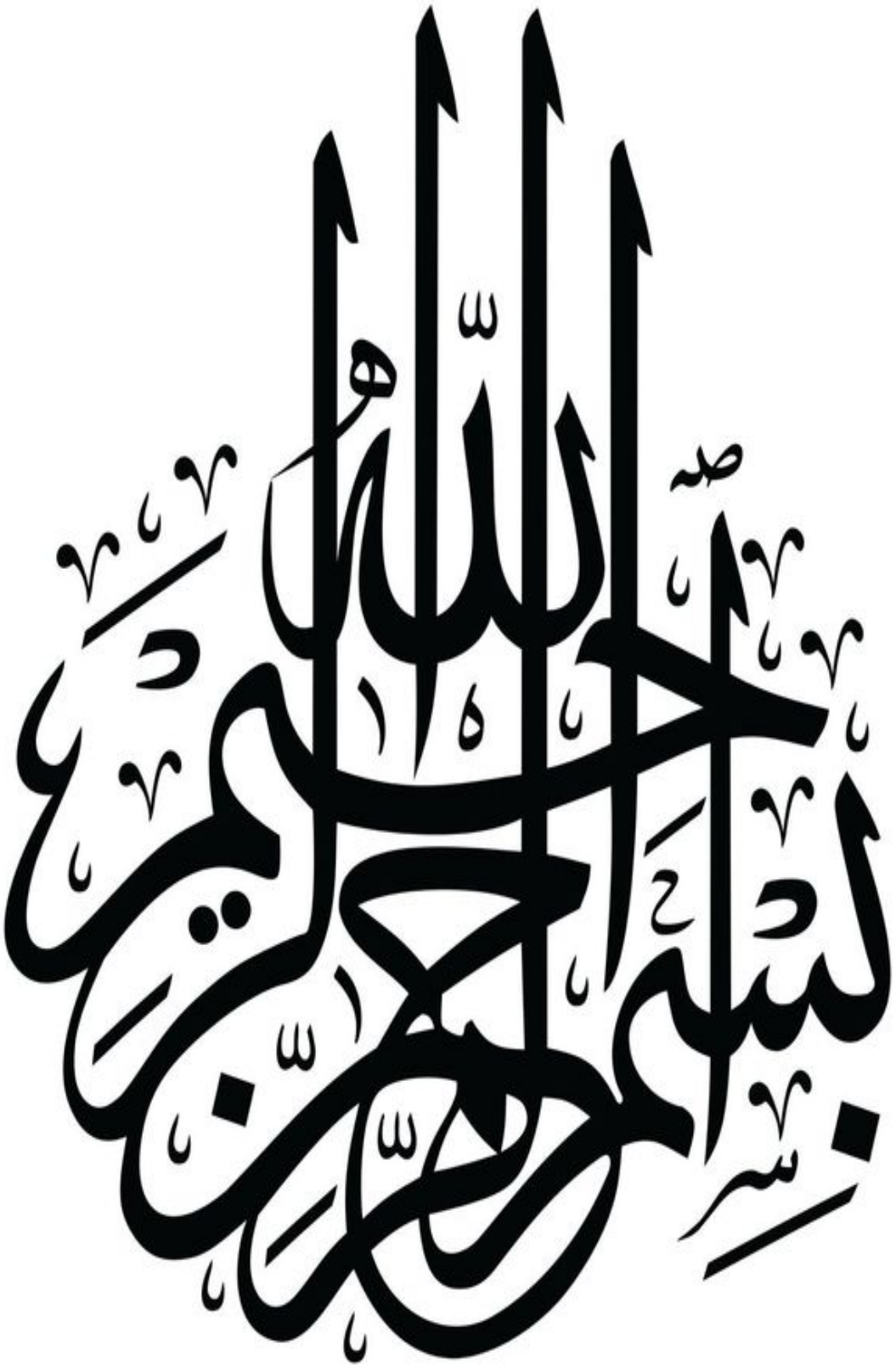
إعدادالطالبين :
ـ مصطفى مش
ـ فارس دغيش

تحت إشراف:
د- رشيد مياد

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
مختار سالمي	أستاذ محاضر	رئيسا
رشيد مياد	أستاذ محاضر رتبة أ	مشرفا ومقررا
كريم مقنوش	أستاذ محاضر	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:1442-1443هـ/ 2021-2022 م


بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء :

إلــى أصـــحـــاب الـفـضـــل في تعلـــمـي

والـــــدي أطـــال الله في عـمـــره ، أمـــي الغـــالية ، إخوتـــــي حفظهم الله

إلـــــى كل من كان سنـدا لي في دراستـــي و كـان لـي عـونـــا في إنجـاز هذا البحـث

إلــى إخوتـــي و أخواتـــي

إلــى أبنـــاء أخـــي لؤي و الكتكوت وسيـم

إلـــى أســاتذتي الأجــلاء عرفـــانـــا و تقديـرا

إلــى كل زملائـي في مشـواري الدراسـي و أخص بالذكر دفعة المـاستر 2022/2021

إلى هؤلاء جميـــعا أهدي عمـــلي المتـواضـع

مصـطـفـى مـــش.

إهـــــداء

الحـــمد لله الذي بنعمته تتـم الصّـالحـات ، شـيء جميـل أن يسعـى الإنسـان إلى النجـاح لكـن الأجمـل أن يذكـر مـن كـان السبب في ذلـك :

***أهدي ثمـرة جـهدي إلـى من شـجعتنـي طِـوال حيـاتـي في هـذا المسـار ، مـن كانـت لـي السـّند الذّي لا يمـيل إلى جنـتـي " أمـي الحبيـبـة " أطـال الله في عـمـره**

***إلى من سـعـى و شقـى لأنعـم بالراحـة و الهـنـاء ، الذي لـم يـبخـل بشـيء من أجـل دفعـي في طريـق النجـاح إلى مـن علمنـي أن أرتـقي سلّـم الحيّـاة بحكـمة و صـبر إلى "والـدي العـزيـز"**

***إلى جمـيع أفراد عـائلـتي ، إخوتـي و براعمـهم الصـغار أختـم بالذكر أخـي "صهيب" وفقـه الله**

***إلى كـل أصدقـائي بالأخـص إلى من شـاركني في هذه المذكرة إلى زميـلي مصطفـى**

أهـدي هذا العمل إلى كل أحبتي و عسى أن يكون عملا متقـبلا مخلصا

فـــــارس.

كــلمة شــكر و تقــدير :

قد يقف المرء عاجزا عن رد الجميــل ، و قــد لا تطــاوعه أساليب التعبير ليعبر عن معــاني الشــكر و التــقديــر ، و عمــلا يقــول رســـولُ الله صلّى الله عليه و سلّم " مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ "

نقــول : الحمد الله الذي وفقنا في اتمام هذا البحث ، و الذي ألهمنا الصحة و العافية و العزيــمة فالحمد لله كثيرا

نتقدّم بجزيل الشكر و العرفان و التقدير إلى الأستاذ المشرف " مــياد رشــيد " على كل ما قدمه من توجيهات و تعليمات ساهمت في إثراء موضوع دراستنا ، و إلى كل من أسدى إلينا النصح و لم يدخر جهدا في سبيل مساعدتنا على انجاز هذا العمل ، كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتنا الكرام الذين كان لهم الفضل في تعليمنا و تنويرنا من المرحلة الابتدائية إلى التعليم العالي ، على غرار أساتذة قسم التــاريخ

ويبقى الشكر موصول لكل اطارات العلوم الإنسانية أما الشكر الأكبر يبقى للوالدين الأعزاء حفظهم الله و رعاهم

شكرا لكم ولو بخالص الدّعــاء

المقدمة

يعد التنظيم العمالي النقابي تطور جد هام في تاريخ الفئات الهشة و الكادحة من فلاحين و عمال المصانع و المزارع و مختلف القطاعات الحيوية للدول .

سعى الاستعمار الفرنسي من تواجده إلى تحطيم المجتمع الجزائري اقتصاديا و ثقافيا و جعل من الجزائر مجالا حيويا لاستنزاف خيراتها من المواد الاولية و المعدنية و الزراعية ، و ظهرت سياسة من خلال انتشار الفقر و ازدياد البطالة في أواسط الجزائريين ، و التمييز بين العمال المسلمين و الاوروبيين و سن ترسانة من القوانين الزجرية الظالمة في حق الجزائريين كقانون الأهالي 1881 و قانون التجنيد الإجباري 1912.

دفعت هذه الارهاصات العمال الجزائريين للهجرة إلى فرنسا بحثا عن العمل ، خاصة خلال الحرب العالمية الأولى ، و التي كانت مناسبة للاحتكاك العمال الجزائريين مع عمال آخرين من أجل تبادل الآراء و الأفكار , فتوحدت و تضامنت الحركة العمالية الجزائرية فيما بينهما ، و غيرت طريقة النضال معتمدة على هذا مبدأ النظام و الرفض و العصيان و كذا الاضرابات و الاحتجاجات و المطالبة بحقوقهم و الانضمام إلى الحركات العمالية و النقابية .

يعتبر موضوع العمل النقابي في الجزائر فترة ما بين الحربين 1919-1939 من أهم المواضع التي أثارت الباحثين حديثا ، و ذلك لأن هذه الفترة بالذات شهدت نشاطا نقابيا مكثفا غير الذي كان عليه قبل الحرب العالمية الاولى ، فهذه الاخيرة كان لها دور كبير في هجرة الطبقة العاملة الجزائرية نحو المدن الفرنسية للعمل ، مما جعلهم ينظمون في تكتلات عمالية ، و نقابات فرنسية للدفاع عن مصالحهم و تأسيس أول تجمع عمالي و هو نجم شمال افريقيا الذي ضم إلى جانب العمال الجزائريين المغاربة و تونسيين.

01- أسباب اختيار الموضوع :

هنالك العديد من الاسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع ، منها ما كان ذاتيا و منها ما كان موضوعيا .

الأسباب الذاتية :

-الشعور بأهمية الموضوع و الرغبة الشخصية للبحث فيه .

-القراءات الكثيرة حول هذا الموضوع و هو ما شجعنا على البحث فيه .

-الحصول على اكبر قدر من المعرفة حول هذا الموضوع

-الدافع القوي في التعرف على حثيات العمل النقابي و بالتحديد فترة ما بين الحربين .

02-الأسباب الموضوعية :

-إن موضوع العمل النقابي من المواضيع البالغة الأهمية .

-اثراء المكتبة بعمل أكاديمي حول العمل النقابي في الجزائر كونها تفتقر لمثل هذه المواضيع.

03- أهمية الدراسة :

تبرز اهمية هذه الدراسة في :

-الاجابة عن التساؤلات الواردة في اشكالية البحث

-السعي إلى التعرف عن الأسباب و البوادر التي أدت إلى ظهور العمل النقابي في الجزائر .

-إعطاء نظرة عامة حول العمل النقابي في الجزائر و تقديم معطيات .

04- إشكالية البحث :

الاشكالية الرئيسية التي يهدف هذا البحث الاجابة عنها هي :

إلى أي مدى ساهم العمل النقابي بالجزائر في الدفاع عن مصالح العمال و مسايرة السياسة الاستعمارية ؟

و قد أدرجنا ضمن هذه الاشكالية جملة التساؤلات التالية :

1- ماهية العمل النقابي ؟.
2- فيم يتمثل دور النقابات ؟.
3- كيف كانت البدايات الأولى للعمل النقابي بالجزائر ؟.
4- ماهي الظروف المحيطة بظهور العمل النقابي في الجزائر ؟.
5- ما هو موقف الإدارة الاستعمارية من التنظيمات النقابية ؟.
6- ما هي أهم التنظيمات النقابية الفاعلية بالجزائر ؟.

05- الدراسات السابقة :

قمنا باستخدام بعض الدراسات السابقة التي تخص الموضوع نذكر منها :

-مصطفى أحمد بوعمرو في كتابه علاقات العمال الجماعية المفاوضات الجماعية – النقابات العمالية – اتفاقية العمل الجماعية – منازعات العمل الجماعية (الاضرابات – الاغلاق – التحكيم – الوساطة – المفاوضات)في ضوء قانون العمل الجديد رقم 12 لسنة 2003 " دار الجامعة الجديدة للنشر ، مصر ، 2005 " .

- عبد الحفيظ إقنان في أطروحته نشأة و تطور الحركة العمالية في الجزائر 1914-1962 رسالة لنيل شهادة دكتوراه طور الثالث في التاريخ الاجتماعي للجزائر ، قسم التاريخ و الآثار ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف 2، 2020-2021.

- نسيمة رحمي ، مخلوف قلال في مذكرتها استراتيجية الممارسة النقابية في المؤسسة الاقتصادية العمومية دراسة حالة الفرع النقابي لمؤسسة اتصالات الجزائر – وحدة البويرة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع تنظيم و عمل ،جامعة اكلي محند أو لحاج ، البويرة 2017-2018.

- عبد العزيز راجعي في مقاله العمل النقابي في الجزائر خلال الفترة ما بين الحربين 1919-1939 محطات و مواقف المجلة التاريخية الجزائرية ، العدد 4 ، سبتمبر 2017.

06- منهج الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا هذه على منهجين :

- المنهج التاريخي الوصفي و ذلك لما تقتضيه طبيعة الموضوع و الوقوف على أهم المحطات التاريخية و سردها في اطارها الزماني و المكاني .

- المنهج التحليلي لان دور المؤرخ لا ينتهي عند جمع المادة العلمية و سرد ووصف الاحداث التاريخية بل يتعدى ذلك لدراستها و تحليلها و مناقشتها للوصول إلى تفسير تاريخي منطقي كما أن طبيعة الموضوع فرضت علينا الاعتماد على هذا المنهج.

07- خطة البحث :

للإلمام بموضوع البحث و الاجابة على الاشكالية المطروحة رسمنا خطة بحثنا إلى المقدمة و ثلاثة مباحث و خاتمة .

المبحث الأول :

وكان بعنوان مفهوم العمل النقابي –بداياته – و دوره و الذي بدوره يحتوي على ثلاثة مطالب : المطلب الاول تطرقنا فيه الى تعريف النقابه كما تناولنا فيه بعض التعريفات التي لها علاقة بالعمل النقابي ، أما المطلب الثاني تناولنا فيه بدايات العمل النقابي في العالم و فصلنا فيه الحالة الاجتماعية للعمال و دور الثورة الصناعية في بروز الحركة النقابية في كل من بريطانيا و فرنسا و دول المغرب العربي (تونس
المغرب) ، أما المطلب الثالث بعنوان دور النقابات العمالية فقد تناولنا من خلاله الدور العام للنقابات و بالاضافة الى دورها الاجتماعي و الاقتصادي و كذا دورها التنظيمي و التثقيفي و أخيرا الدور النفسي.

المبحث الثّاني :

تحت عنوان ميلاد العمل النقابي في الجزائر و الذي يحتوي على ثلاثة مطالب ، تطرقنا في المطلب الاول الى اعطاء النظرة الى الظروف المحيطة بظهور العمل النقابي في

الجزائر تناولنا فيه الظروف الخارجية و الداخلية ، و تمثلت الظروف الخارجية في الحرب العالمية الاولى 1914-1918 ، تأسيس حزب بمخيم شمال افريقيا 1926 و كذا الأزمة الاقتصادية العالمية 1929 ، و من أهم ظرف خارجي و هو وصول الجبهة الشعبية الى الحكم في فرنسا 1936 و تمثلت الظروف الداخلية في الاضرابات و المظاهرات و الاحتجاجات ، أما المطلب الثاني فقد تطرقنا فيه الى بدايات العمل النقابي في الجزائر قبل 1919 و بعد 1919 و الذي كان تحت تأطير النقابات الفرنسية ، أما المطلب الثالث فقد بيّنا دور التنظيمات النقابية و موقف الإدارة الاستعمارية منها و تناولنا فيه دور التنظيمات التي كانت تهدف الى حماية مصالح العمال بالإضافة الى شن العديد من الاضرابات و الاحتجاجات كرد فعل على الادارة الفرنسية و قوانين العمل .

أما موقف الادارة الاستعمارية فقد ظهر جليا من خلال اصدار قوانين تمنع ممارسة النشاط النقابي على العمال الجزائريين مثل قانون الأهالي 1881 و قانون 1884 ووصل الحد الى اطلاق النار على المضربين .

المبحث الثالث :

تحت عنوان نماذج من التنظيمات النقابية الفاعلة بالجزائر و الذي بدوره يحتوي على ثلاث مطالب ، المطلب الأول و قد تطرقنا فيه الى عمالة وهران (في الغرب) و أهم النقابات التي ظهرت بها و كذا الاضرابات العمالية التي حدثت في العملة ، أما المطلب الثاني فتناولنا فيه لى عمالة الجزائر (في الوسط) و بيّنا فيه النقابات التي ظهرت في العمالة ، و ركزنا على أهم الاضرابات التي حدثت فيها ، أما المطلب الثالث تطرقنا فيه الى عمالة قسنطينة (في الشرق) و تناولنا فيه أول تنظيم عمالي نقابي فيها و هي نقابة عمال المطابع بقسنطينة 1880 و النقابات التي تليها كما تناولنا ايضا الاضرابات التي حدثت في العمالة.

الخاتمة :

و هي عبارة عن حوصلة و استنتاجات لغائية الموضوع .

المصادر و المراجع :

ولا ثراء هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع منها ما كان أساسيا و ذا علاقة مباشرة بالموضوع و منها ما هو ثانوي لكنه أثرى البحث ، و أهم المراجع المعتمدة نذكر : كتاب علاقات العمل الجماعية المفاوضات الجماعية ، النقابات العمالية ، اتفاقية العمل الجماعية ، منازعات العمل الجماعية (الاضراب ، الاغلاق ، التحكيم ، الوساطة ، المفاوضات) في ضوء قانون العمل الجديد رقم 12 لسنة 2003 لمؤلفه مصطفى أحمد أبو عمرو و ماركس أنجلر في كتابه في الحركة النقابية ، كما اعتمدنا على بعض المقالات العلمية للمؤلف عبد العزيز راجحي في مقاله ، العمل النقابي في الجزائر فترة ما بين الحربين 1919 1939 محطات و مواقف ، بالإضافة إلى مقاله الآخر في مجلة المصادر بعنوان : التطورات النقابية في الجزائر سنوات الجبهة الشعبية 1936 1939 العدد 29 ، الرسائل الجامعية

المبحث الأول

المبحث الأول : مفهوم العمل النقابي بداياته ودوره .

المطلب 01: مفهوم العمل النقابي .

1- لغة .

2- اصطلاحا .

3- تعاريف مختلفة للنقابة . .

4- مفهوم العمل النقابي .

5- تعريف الحركة العمالية .

6- تعريف الحركة النقابية .

المطلب 02: بدايات العمل النقابي .

1- مدخل للحالة الاجتماعية للعمال .

2- دور الثورة الصناعية في بروز الحركة النقابية .

3- ظهورها في بريطانيا .

4- ظهورها في فرنسا .

5- ظهورها في المغرب العربي.

المطلب 03: دور النقابات العمالية .

1- دور العام للنقابات .

2- الدور الاجتماعي .

3- الدور الاقتصادي .

4- الدور التنظيمي .

5- الدور النفسي .

الخلاصة .

تعد النقابات من المنظمات العامة في لمجتمع نظرا لما تقوم به من مهام تسعى من خلالها إلى الدفاع عن المصالح المادية و المعنوية لأعضائها و تحقيق مصالح العمال بصفة عامة.

1/ مفهوم النقابة :

1-1-لغة : كلمة نقابة في المعى اللغوي مشتقة من نقيب التي تعني كبير القوم ، و رئسهم و في اللغة الفرنسية تعني syndicat و هي تحمل معنى معنى متقارب في اللغة العربية ، و التي يمكن أن نطلقها على المحامي أو المدافع في شؤون النّاس.[1]

1-2-اصطلاحا : و هي عبارة عن تنظيم أو هيئة قانونية تنظم عدد من العمال يتقنون نفس المهنة أو يمارسون أعمال متقاربة ، و تشكل بغرض الدفاع عن حقوق أعضائها و مصالحهم ، و تحقيق مستوى معيشي أفضل عن طريق الاضرابات و الضغط على الحكومات .[2]

2/ تعارف مختلفة للنقابة :

هناك تعارف مختلفة للنقابة العمالية و من أبرز هذه التعاريف نجد :

— تعرفها جوهر بريك و نورة أورياش في مذكرتها ،النظام لتمثيل العمال في قانون العمل الجزائري :

هي منظمة ذات طابع مهني و هدفها يكمن في الدفاع عن مصالح العمال أمام الجهات القضائية و الادارية المختصة ، و تكون أمام أصحاب العمل بهدف إبرام الاتفاقيات الجماعية ، و لتسوية النزاعات و تتميز بتكتل مجموعة من العمال في مهنة واحدة و العديد من المهن لغرض الدفاع عن المصالح المشتركة للعمال .[3]

— أما منظمة العمل الدولية عرفتها على أنها تنظيم جماعي اختياري لمن يعملون بأجر سواء في الصناعة أو التجارة أو الزراعة أي في مختلف المهن و الحرف سواء دائمة أو مؤقتة ،منتظم أو غير منتظم و يقوم هذا التنظيم على مبادئ الحرية و عدم التميز ولا نحتاج لإنشائها إذن مسبق من أي جهة أو شخص فهي تنطلق من إرادة أعضائها ووعيهم بمصالحهم المشتركة فهي تسعى إلى تحقيق عدد من الأمور من بينها الدفاع عن حقوق أعضائها ورعاية مصالحهم كما أنها تقوم بتحسين شروط و ظروف عمل أعضائها

---

[1] علي بن داهية و آخرون ، **القاموس الجديد للطلاب ، مادة النقيب تونس الجزائر 1979** ص، 1247

[2] جمال بوربيع، **محاضرات في مقياس سوسيولوجيا الحركات العالمية** ، تخصص تنظيم و عمل ، قسم علم الاجتماع ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة محمد الصديق بن يحي ، جيجل ، 2015-2016 ص 08.

[3] جوهم بريك ، نورة أورياش ، **النظام لتمثيل العمال قانون العمل الجزائري** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون الاجتماعي ، تخصص القانون الاجتماعي ، قسم القانون ، كلية الحقوق ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر ، 2017 ص 29.

وكذلك تمثيل أعضائها أمام الغير و توصل صوت أعضائها و العمل على تحقيق مطالبهم.[1]

— و يعرفها احمد محمد مصطفى ، في كتابه الاستقلالية و الديمقراطية النقابية على أنها : منظمة دائمة ديمقراطية و مستقلة ، ينشئها ويديرها العمال للدفاع عن مصالحهم و تحسين شروط عملهم ورفع مستوى معيشتهم و التاثير في أوضاع مجتمعهم.[2]

— أما خيرة بورزيق في مذكرتها الحق النقابي بين قانون العمل في الجزائر و الاتفاقيات الدولية للعمل عرفتها على أنها منظمة عملية حرة ، يكلفها النظام الاجتماعي للدولة وهي شخصية معنوية تتمتع بالاستقلال المالية الاداري لتحقيق غرضها يمثلها رئيس النقابة ، و هي الممثل القانوني للعمال المنسبين اليها في كل علاقة عمل بين هؤلاء و اصحاب العمل أو بسبب النزاع عن تطبيق القانون .[3]

—أما المشروع الجزائري فلم يعطي لما تعريفا محددا و اكتفى بذكر العمال و أرباب العمل في تكوينها في القانون رقم 14.90

—**المادة الأولى :** يحدد هذا القانون كيفية ممارسة الحق النقابي الذي يطبق على مجموعة العمال الاجراء و على المستخدمين .

—**المادة الثّانية :** يحق للعمال الاجراء من جهة و المتسخدمين من جهة اخرى ، الذين ينتمون الى المهنة الواجدة و الفرع الواحد أو قطاع النشاط الواحد ، أن يكونوا تنظيمات نقابية للدفاع عم مصالحهم المادية و المعنوية .

—**المادة الثّالثة :** يحق للعمال الاجراء من جهة و المستخدمين من جهة أخرى أم يكونوا لهذا الغرض تنظيمات نقابية او ينخرطوا انخراطا حرا و إداريا [4]، في تنظيمات نقابية موجودة شريطة أن يمثلوا للتشريع المعمول به و القوانين الاساسية لهذه التنظيمات النقابية .

—**المادّة الرابعة** : تطبق على اتحادات التنظيمات النقابية و اتحادياتها و فدرالياتها نفس الاحكام التي تطبق على التنظيمات النقابية .

— **المادة الخامسة :** تتمايز تنظيمات نقابية في هدفها و تسميتها و تسييرها عن آلية جمعية ذات طابع سياسي و الحصول على إعانات أو هبات أو وصايا كيفما كانت نوعها

[1] مكتب منظمة العمل الدولية بالقاهرة ، **دليل تدريجي حول تعزيز دور النقابات في دعم المساواة بين الجنسين** ، القاهرة ، مصر ، ط 1 2018 ص 45.

[2] أحمد محمد مصطفى ، **الاستقلالية و الديمقراطية النقابية** ، مؤسسة برديشا ابريت ،2017 ص 11.

[3] خيرة بورزيق ، **الحق النقابي بين قانون العمل في الجزائر و الاتفاقيات الدولية للعمل** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر : تخصص قانون اجتماعي ، جامعة سعيدة 2013 /2014 ص 16.

[4] **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية** ، العدد 23 ، 13 ذو القعدة عام 1410 ، ص765.

من هذه الجمعيات ولا المشاركة في تحويلها غير أن أعضاء التنظيم النقابي يتمتعون بحرية الانضمام الفردي إلى الجمعيات ذات الطابع السياسي.[1]

3/ مفهوم العمل النقابي :

هو سلسلة النضالات العمالية التي تتبناها الطبقة العاملة من أجل تحقيق مكاسب و مصالح العمال و إمكانية المساس بحقوقهم ، ويظهر ذلك في الاضطرابات و الحركة المطلبية التي تقودها النقابة .[2]

4/ الحركة العمالية :

هي إحدى أشكال الحركات الاجتماعية و يعرفها الدكتور سعد توفيق البزار بأنها حركة العمال المنظمة إلى الاتحادات العمالية و النقابية بمعناها الواسع الوظيفي في المجتمع القائم علة التعاون المشترك لتحقيق مصلحة أعضاء هذه الحركة و تنصب فعاليات حركة العمال في ثلاث هيئات ، الجبهة السياسية و تكون جزء من حزب سياسي كوسيلة للوصول إلى الاهداف الاقتصادية ، أما الجبهة الصناعية فغايتها مغانم اقتصادية و تأتي من حركة العمال ، لأن حركة العمال أنفسهم أجزاء يستخدمون في المنشآت الصناعية أما الجبهة الأخيرة فهي جبهة تعاونية إنتاجية استهلاكية ناجمة عن تخطيط لحماية العامل المستهلك من احتكار السوق و أسعار السلع العالمية .[3]

5/ الحركة النقابية :

هي تجمعات يشكلها العمال الراغبون في ذلك بمحض إرادتهم ولا يجبرون على الانتماء إليها ، وهي هيئة أو جماعة أو منظمة دائمة من العمال تظم مهنة أو أكثر ، و الهدف الرئيسي فيها تنظيم العلاقة بين العمال من جهة و أصحاب العمل من جهة أخرى.[4]كما أنها جمعيات تدافع عم المصالح المرتبطة بمهنة ، و تعتبر كقوة ضغط على رب العمل فهي تعتبرمن الجماعات الضاغطة من حيث العدد و القوة و التأثير.[5]

[1] الجريدة الرسمية ، المرجع السابق ص 765.
[2] بهية أقنون ، **تطور الحركة النقابية في الجزائر من الأحادية إلى التعددية** ، مذكرة ماجستير فرع التنظيم السياسي و الاداري ، كلية العلوم السياسية و العلوم ، جامعة الجزائر ، (2003-2004) ص 12-13.
[3] عبد العزيز راجعي ، **العمل النقابي في الجزائر خلال فترة ما بين الحربيين (1939/1919) محطات ومواقف** ، جامعة قسنطينة 2 ،عبد الحميد مهري ، المجلة التاريخية الجزائرية ، العدد 04 ، سبتمبر 2017 ، ص 163.
[4] بوربيع ، المرجع سابق ،ص 10-09
[5] راجعي ، المرجع نفسه، ص 165

المطلب الثاني : بداية العمل النقابي في العالم

1/ مدخل للحالة الاجتماعية للعمال:

أدت ظاهرة تركيز رأس المال إلى تكاثر العمال و تهافتهم للعمل ، لحاجتهم الماسة إليه ، فازدياد عرض الأيدي العاملة و قل الطلب ما اضطر العمال لقبول أي أجر يعرض عليهم لسد رمقهم ، و هم يعملون أنه لا يحقق مصالحهم ، مما زاد في توسيع القوة بين من يملكون و من يعملون ، فأصبحت البطالة الجماعية تسري بين الطبقات العمالية ، فتعقدت و توترت العلاقات بين العمال و أصحاب العمل فأصبح العمال في ظل مبدأ الحرية المطلقة للعمل و التعاقد ، يخضعون لضغط الحاجة الاجتماعية و الاقتصادية و إلى شروط تعسفية قاسية أقرها عليهم أصحاب المصانع ، لتوارث السلطة و الثروة ووسائل الانتاج لزيادة ثرواتهم ،وتحقيق مكاسبهم على حساب العمال ، الذين تعقدت أحوالهم بسبب زيادة عددهم،في حين انخفضت عروض العمل ، ما نتج عنه تدني الأجور،وانخفاض الضمانات الاجتماعية والمالية والمهنية وضعف الاستقرار في العلاقات المهنية ، بالإضافة الى ترك الفلاحين لأراضي الزراعية و التحاقهم بالمدن بحثا عن مناصب عمل لزيادة دخلهم و تحسين ظروفهم المعيشية .[1]

2/ الثورة الصناعية و بروز الحركة النقابية :

إن قيام الثورة الصناعية في منتصف القرن الثامن عشر ، نتيجة الاختراعات و الاكتشافات وتطوير الآلات واستخدامها في الصناعة بأعداد كبيرة ، كان السبب الرئيسي لنشأة النقابات في كل من إنجلترا و فرنسا و أمريكا ، وأدت تلك الثورة إلى هجرة العمال من الريف إلى المدن ن طلبا للرزق ن فاتبعه بروز طبقة من الرأسماليين ، مهمتها إدخال الاموال من المشروعات الاقتصادية ، كما زاد الطلب على الأيدي العاملة من رجال و نساء و أطفال ، فانتشر الفكر الرأسمالي القائم على مبدأ حرية العمل ، و على عدم تدخل الدولة في العلاقة بين العمال و أصحاب العمل ، وكان التعاقد يتم وفق الشروط التي يرضاها الطرفان دون رقابة أو قيد ، فأدى ذلك إلى تسلط أصحاب الأعمال على العمال بإملاء شروط العمل المجحفة ، خاصة في مجال ساعات العمل و الاجور.[2]

هذا و مع انتشار الصناعات ، وبلوغ الثورة الصناعية أوجها و ذلك بتوسعها في دول أوروبا ، ظهرت أولى التجمعات و التنظيمات العمالية للعاملين في إنجلترا منطلق الثورة الصناعية في العالم ف مجتمع الصناعات اليدوية و الميكانيكية ثم في صناعات نصف

[1] عائشة مخلوفي ، **محاضرات في مقياس سوسيولوجيا الحركات العمالي**ة ، قسم علم الاجتماع ، تخصص : تنظيم و عمل ، جامعة البويرة، د ص.

[2] سميحة مناصرية ، **الحرية النقابية في الجزئر** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية تخصص: قانون دستوري ، جامعة باتنة ،2011-2012 ص 5-6 .

الآلية ، أما في فرنسا يعتبر قانون " لوشابولييه 1791" أحد النصوص الرسمية الاولى التي اشارت إلى وجود تنظيمات الاجراء الدائمة ، كذلك بالنسبة الى الولايات المتحدة الامريكية ، فقد نضمت الحركة النقابية نفسها وفقا للإتحادات العمالية البريطانية فقد بدأت فيها تحت اسم " فرسان العمل " 1860-1892 .[1]

3/ في بريطانيا :

ظهر العمل النقابي أولا في بريطانيا العظمى على شكل اتحادات نقابية ، و أول بروز لها كان في النصف الأول من القرن الثامن عشر ، و تحديد في عام 1720 م ، عندما تجرأ عمال الخياطة عن رفع مطلبهم إلى بريطانيا لأول مرة في التاريخ جاء فيه إن عمال الخياطة في المدن و ضواحيها الذين يزيد تعدادهم على سبعة آلاف تناد و لتأليف جمعية بقصد زيادة أجورهم و تخفيض يوم العمل ساعة واحدة ، و لتحقيق هذا الهدف دون كل واحد منهم اسمه على سجلات ، وضعت في المتاجر ومراكز الاجتماعات التي كانوا يترددون عليها ، كما جمعوا مبالغ مالية محترمة للدفاع عن أنفسهم في حال تعرضهم للملاحقات ، وهنا تظهر ملامح العمل النقابي ، و قد تألفت اتحادات مماثلة لدى عمال الصوف و السكاكين في المنطقة الغربية من بريطانيا .[2]

أما عن اسباب العمل النقابي في بريطانيا قبل غير ماهو ظهور الحركات العمالية ، و السبب انها أول من شهدت الثورة الصناعية ، و كانت السباقة مقارنة بنظرائها في أوروبا ، و قد ظهرت في النصف الأول من القرن الثامن عشر أول نقابة عمالية في محاولة لتحسين أوضاع العمال الاجتماعية و الاقتصادية ، و من خلال الانتفاضات و الاضرابات و كذا المظاهرات على غرار أحداث { ميرلاند 1811} و انتفاضة العمال في ويلز سنة 1839 و كذا انتفاضة 1849 بإنجلترا ، و قد كانت في بدايتها اضرابات و مظاهرات عفوية ثم تحولت إلى إضراب عام و قد دمج هذا الاضراب بيم المطالب السياسية و الاقتصادية و هو ما نتج عنه انشاء تنظيمات نقابة تهتم بالدفاع عن مصالح العمال و الدفاع عن حقوقهم .[3]

---

[1] حنان شطيبي ، **الحركة النقابية العمالية في الجامعة الجزائرية دافع أو معرقل لأداء البيداغوجي** ، دراسة حالة الجامعة منتوري ،قسنطينة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تسيير الموارد البشرية ، جامعة قسنطينة 2009-2010 ، ص 06

[2] نسيمة رحمي ، **استراتيجية الممارسة النقابية في المؤسسة الاقتصادية دراسة حالة الفرع النقابي لمؤسسة اتصالات الجزائر** –وحدة البويرة – مذكرة نيل شهادة الماستر ، تخصص : علم الاجتماع تنظيم و عمل ، جامعة البويرة ،2017،ص29

[3] بوربيع ، المرجع السابق، ص 12.13

4/ في فرنسا :

تعود بداية ظهور الحركة النقابية إلى القرن 19 م بعد الظروف القاسية التي عاشها العمال و ممارسة أرباب العمل للجشع و تقليص الأجور الممنوحة لهم ، و تجاهل الحكومة لهذا الوضع و عدم السماح بإنشاء تنظيم نقابي يؤطر نضال العمال خاصة .[1]

بعد انتصار الثورة الفرنسية التي قامت باسم الحرية و العدالة و تضحية العمال من أجل انتصارها صدر قانون لوشا بوليه 14 جوان 1791 ، الذي يمنع إنشاء الجمعيات و التنظيمات المهنية و يحرم الإضرابات [2]و بهذا لم يحصل إفراج إلا بعد سنة 1860 بعد ان كان موقف الدولة يتخذ ثلاثة أشكال المراقبة ، القمع و المعاقبة ، حيث كان يتم قمع الاضراب باعتباره محظورا بموجب قانون لوشا بوليه باسم الحرية الفردية و الذي يمنع التكتلات العمالية ، وكان الصراع يعبر عنه في هذه المرحلة بالتذمر و التغيب عن العمل و كبح الانتاج و ابتداء من سنة 1964 رفع الحضور عن الاضطراب و لم يعد جرما كما كان في السابق ولا يغاقب عليه القانون ، فشرع العمال الفرنسيون بتنظيم انفسهم في نقابات من اجل حماية مصالح الممارسين لها و ظهرت تنظيمات خاصة بالتجاريين و عمال الطباعة و انعقد اول مؤتمر عمالي بباريس في اكتوبر 1876 و ظهر أول قانون منظم للنقابات سنة 1884 و اعترف هذا القانون بحق العمال بتشكيل نقابات و اللجوء الى القضاء في حال وجود نزاع مع أرباب العمل ، وكذا حق التجمع.[3]

ظهرت أول مركزية نقابية فرنسية سنة 1885 و هي الفيدرالية العامة للشغل (CGT) بعد مخاض غير عسير ، و ارتبطت بالتجاه الثوري و العمالي ، و تبنت منذ ظهورها استراتيجية فيدرالية تقوم على العمل المباشر و الاضرابات الطويلة و رفض الرأسمالية ، و هدفت للقضاء عليها باستخدام كل الوسائل الضرورية لذلك ، كما طالبت بتقليص ساعات العمل و رفع الأجور.[4]

[1] مخلوفي ، المرجع السابق،، د ص
[2] رحمي : المرجع السابق ص 32
[3] مخلوفي ، المرجع السابق ،د ص
[4] مخلوفي ، المرجع السابق،د ص

5/ في دول المغرب العربي :

5-1- ظهورها في تونس :

تعود الجذور التاريخية للنقابة العمالية التي عرفتها تونس الى الفترة الاستعمارية تحت إدارة السلطات الفرنسية ، فقد كانت هذه الأخيرة تنص على عدم تأسيس أي جزب محلي بقيادة السكان الاصليين إلا بترخيص من السلطات الفرنسية ، و اعتمدت النقابات في تلك الفترة فروعا تابعة للنقابات الفرنسية ، حيث ظهرت نقابة المؤسسين الفرنسين لسنة 1884 ، ثم ظهر الاتحاد العمال في عام 1894 ، و كان يهدف إلى تشجيع اليد العاملة الفرنسية للعمل في تونس و التصدي لهيمنة العنصر الايطالي و المحلي و قد شهدت الفترة ما بين 1924-1925 العديد من المظاهرات في اوت و جانفي و قام بها عمال تونسيون و طالبوا من خلالها بالمساواة في تجسين ظروف العمل و الاجور ، إلا أن النقابات رفضت أن تساند هؤلاء العمال المنخرطون في صفوفها [1]، كما أسس محمد علي الحامي جامعة عموم العملة التونسيين في 19 جانفي 1925 و بذلك تنشأ الحركة النقابية التونسية على يده ، و قد تعرضت هذه الأخيرة إلى نوع من الهجمات و الحملات الاستعمارية و القوى المحافظة ،كما تأسست في سنة 1936 الفدرالية العامة للعمال التونسيين و في سنة 1937 تأسست جامعة العموم العملة التونسيين على يد بلقاسم القناوي ، وهي منظمة نقابية فكان يميل من خلالها إلى عزل العمل لنقابي عن العمل السياسي ، وفي جانفي 1938 وقعت مظاهرات كبيرة و استمرت تقريبا شهر ، ترتبت عنها أحداث دامية ، و استشهد فيها ما يقارب مائتي شهيد في عاصمة تونس و خارجها ، وأنتخب خلال هذه المرحلة الهادي نويرة أمينا عاما لها ،وهو من أصل جزائري ، إلا أن هذه التجربة لم تعمر طويلا ، وانقضت بعد عامين فقط من تأسيسها و اعتقل قائدها الهادي نويرة و حكم عليه بالسجن لمدة 10 سنوات بعد ان شعرت السلطات بنمو الحركة النقابية ووحدة نضالهم ، و تفاقم نشاطها كما تأسست النقابات الحرة ابتداء من سنة 1944 ، عندما قرر جمع كبير من العمال التونسيين بقيادة الزعيم حشاد الانسحاب من نقابة " cgt" الفرنسية و بعث حركة نقابية تونسية .[2]

5-2-في المغرب :

لقد سيطر العمل النقابي على الحياة اليومية للعمال المغاربة ، فقد كان هنالك تفاعل بين العمل النقابي و نضال الحركة الوطنية ، و قد أبدت التنظيمات العمالية تفاعلها الواضح مع الأوضاع السياسية ، كما يمكن القول أن نشوء النقابات في الدول الغربية كان حافزا بتأسيس نقابات للعمال المغاربة ، حيث أن ظهور النظام الرأسمالي أدى إلى ظهور النقابة

[1] بوربيع ، المرجع السابق ص 21
[2] رحمي ، المرجع السابق ص 38.39

في المجتمعات الغربية ، لهذا قام العمال المغاربة بخلق منظمات تدافع عنهم لضمان حقوقهم[1] ، ومع حلول 1937 تشكلت أول نقابة وهي حزب الاستقلال ،وقد كانت النقابة العمالية تناضل جنبا إلى جنب مع السياسيين ، و قد كان هؤلاء العمال يعملون في ظروف سياسية صعبة إلى جانب كل الفرنسيين وكان مجتمعهم يطالبهم بالقيام بأدوار أخرى ، أما على مستوى التجمعات المهنية فقد تأسس عام 1926 تجمع للبردينا ، و اعتبر كأول تنظيم تعاوني بالمغرب ، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى و ما عرفته من اوضاع في فرنسا من ارتفاع الاسعار فأدى ذلك إلى تسريح العمال الأوروبيين من مناصبهم ،فانعكس ذلك بارتفاع نسبة النقابات و الانخراط فيها و انتشار العديد من الاضرابات ، وقد افرزت هذه الأخيرة بتأسيس ثلاث تجمعات مهنية في المغرب الأقصى أهمها : [2]

-الجمعية العامة لموظفي الحماية أيام 8 ماي 1919

-عمال و مستخدمي الشحن و الافراغ المغربي 8 جوان 1919

-وداديات شكلية الكتاب بالدار البيضاء 10 جوان 1919

كما شهدت سنوات 1920-19021 تأسيس بعض التجمعات ، نتيجة الإجراءات التي قامت بها السلطة الفرنسية فأدى ذلك إلى تأسيس :

-جمعية المهندسين و المراقبين المساعدين في الأشغال العمومية .

-الودادية الجامعية للمغرب (المعلمين – الاساتذة).

-تجمعات المكاتب ، التجارة ، المقاهي و المطاعم .

وقد تطورت هذه الجمعيات لتشهد تأسيس وداديات سنة 1922:

-ودادية التعليم الثانوي بالمغرب

-ودادية الأشغال العمومية .[3]

[1] رحمي ، المرجع السابق ، 39.40

[2] بوربيع ، المرجع السابق ، ص 22

[3] فلة بوزارقوادري ، فاطمة لغزالي ، **الدور الوطني للحركة العمالية في المغرب العربي (1945-1956)** تونس، و المغرب الاقصى نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ حديث و معاصر ، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجيلال بونعامة ، خميس مليانة ، 2017-2018 ص ، ص،ص، 53-54-55.

المطلب الثالث: دور النقابات العمالية

دور العام النقابات :

يتجلى دور النقابات في الدفاع عن الحقوق المادية و المعنوية للعمال بصفة منتشرة بغية تحسين أوضاعهم الاقتصادية و الاجتماعية لكن هناك دور استراتيجي يناضلون العمال النقابيون من اجله وهو:

—ضمان استقرار العمل و تحسن مستوى الاجور و التعويضات كالمنحة .

— توفير فرص أكبر للراحة كالأعياد و العطل السنوية ، و العمل على تقليص مدّة العمل اليومية و الأسبوعية و السنوية .

— تحسين ظروف العمل على المستوى الامني و الصحي .

— توفير الحماية الاجتماعية ، و ذلك في مجال التّأمين عن المرض، البطالة ، التقاعد ، وكذا العجز و الوفاة .

— ضبط العلاقة بين الإدارة و العمال و الحفاظ على كرامتهم .[1]

كما أنها تقتصر على ضبط الأجر الوسطي و تقدم للعمال في نضالهم عددا من وسائل المقاومة ضد رأس المال كما أن دورها قائم و سيدوم طالما بقي تخفيض الأجر الوسيلة الأسلم و الأسهل لزيادة

الربح .[2]

1/ الدّور الاجتماعي:

إن الانسان بطبعه اجتماعي تسعى النقابة لتحقيق هذا الانتماء و الثقة بالنفس و الأمن ، من خلال الاعتراف به داخل المؤسسة و ذلك بتوحيد صفوف العمال و فرض مكانتهم الاجتماعية ، والعمل على حل لمشاكل اليومية لهؤلاء العمال ، و اشباع حاجتهم الانسانية ، و كذلك برز دورها في توحيد صفوفهم و اعادتهم مكانتهم الاجتماعية ، كما انها تزيد

[1] فضيلة طياب و آخرون ، **فعالية النشاط النقابي النقابات المستقلة** ، الدراسة حالة الاتحاد الوطني و الاجتماعية ،تخصص: علم الاجتماع تنظيم و عمل ، جامعة الدكتور يحي فارس المدية ، 2012 .2013 ص 19

[2] ماركس انجلز ، **في الحركة النقابية** ، ترجمة طلال الحسني، صونيا تاحوزيطمعة ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، الطبعة الأولى أبريا 1975، ص 50.

من شعور العامل بالانتماء إلى جماعة العمل ، وتحقيق الأمان و الثقة بالنفس ، و الاحساس بالدور الاجتماعي و التضامني .[1]

2/ الدّور الاقتصادي :

يبرز هذا الدور من خلال تحسين الأجور و المنح ، و الظروف الأمنية و الصحية للعامل و كذا تحسين ظروف العمل في المجتمعات الرأسمالية ، و تقرير حماية مناصب العمل و تأمين ديمومة العمل ، وخاصة في حالة وقوع المنافسة في عرض العمل و القوى العاملة ، حيث تسعى النقابات إلى تجنب ان يكون العامل تحت الضغط المباشر لبؤس خاص به ، مضطرا إلى الرضا بأجر أدنى من الأجر الذي كان محددا سابقا بالعرض و الطلب .[2]

3/ الدور التنظيمي السياسي :

إن ما تسعى إليه النقابة هو تنظيم العمال في منظمة واحدة على مستوى المصنع ، حيث تقوم بتجنيد العمال و تحفيزهم على الانخراط لتوضيح لهم حقوقهم التي تتحقق بصورة جماعية تضامنية ، وكذا اللجوء إلى المفاوضات لحل مشاكل العمال ، و تحقيق مطالبهم بأسلوب الحوار و الضغط على الإدارة و أرباب العمل ، و تلجأ النقابة إلى استخدام الإضراب و كبح الانتاج ، كأسلوب آخر من المطلبية في حالة فشل التفاوض ، و العمل على تنمية الفكر الإيديولوجي و السياسي للعمال و اشراكهم في التسيير و اتخاذ القرارات ، بالإضافة إلى توعية العمال و تثقيفهم ، وكذا المشاركة السياسية في تأطير العمال لتوعيتهم بمكانة العمال في المجتمع و الانخراط في لتظاهرات السياسية .[3]

4/ الدور الفكري و الثقافي :

تعمل النقابات العمالية على رفع الكفاية الفكرية لأعضائها بما يساعد على ايجاد العامل المثقف المتبصر بأمور الحياة و بقدر معقول من الخبرات و التجارب ، كما تعمل على تنمية مهارات العمال و تأهيلهم للتعامل مع وسائل الإنتاج الحديثة لتحقيق أفضل نتائج ممكنة من المخترعات الحديثة و الزيادة في وسائل الإنتاج ،كما أن الرفع من المستوى الثقافي يعد من أهم الوظائف التي يجب أن تنهض بها النقابات أن دور التعامل في المجتمع لا يقتصر على الإنتاج و العمل في المنشئة ، فهو رب الاسرة و يؤثر في المجتمع كذلك كان إلزاما على النقابات العمالية تزويد العمال بقدر كافي من المعرفة

---

[1] مصطفى أحمد أبو عمرو ، **علاقات العمل الجماعية (المفاوضات الجماعية ، النقابة العلمية ، اتفاقية العملالجماعية ،منازعات العمل الجماعية) (الاضراب –الاعلاق-الوساطة-المفاوضات)في ضوء قانون العمل الجديد رقم 12** لسنة 2015 ، دار الجامعة الجديدة للنشر الاسكندرية ،مصر ،2005،ص70.

[2] ماركس انجلر، المرجع السابق ، ص 37.

[3] بن حمزة حورية ، **مطبوعة بيداغوجية في مقياس : سوسيولوجيا الحركات العمالية** ، مطبوعة خاصة بالتاهيل الجامعي ،الى رتبة أستاذ محاضر (أ) قسم علم الاجتماع ، جامعة الشاذلي بن جديد ، الطارف ،2016-2017 ،ص 24

يمكنهم من تفهم الظروف السالبة الاقتصادية و الاجتماعية التي يعملون في ظلها مما يساعدهم في اتخاذ قرارات سلبية في مجال العمل و حفي حياتهم العامة .[1]

5/ الدور النفسي :

يقوم نظام المصنع على الحرية الفردية ، بحيث كانت الحريات الجماعية تقمع من طرف رب العمل بوسائل غير مباشرة ، تشعر العامل بالتوتر و الاضطراب ، مما ينتج عنه عدم الانسجام بين الطبقة العاملة ، وكذا الصراعات في اوساط العمال ، أدت إلى انخفاض دافعية العمل لزيادة الانتاج ، بحيث أصبح العامل لا يستغل طاقته و مهارته ، فانضمامه للنقابة العمالية أصبح بامكانه التعبير عن طموحاته و إبداء آرائه ، و ابراز قدراته المهنية ، فتساعده النقابة على تحقيق ذاته و احترامه و تقديره .[2]

و تهتم النقابة أيضا بالتقليل من السخط العمالي أو عدم الرضا في العمل و بالتالي التقليل من معدل ترك العمل الاختياري للعمال ، و تسعى في المساهمة لزيادة الانتاجية مباشرة من خلال زيادة كسب ثقة العمال و الاستماع لشكاويهم ، و تحفيزهم بعلاوات و مكافئات ، و توفير فرصة عمل للعمال للتعبير عن آرائهم و بالتالي التقليل من الاضطراب النفسي للعمال و تخليصهم من الشعور بالاغتراب في العمل .[3]

[1] أبو عمرو ، المرجع السابق ص،ص 7-71
[2] طياب ، المرجع السابق ،ص 24
[3] بن حمزة ، المرجع السابق ،ص24.

الخلاصة:

من خلال تطرقنا لمفهوم العمل النقابي نجد ان للنقابة مكانة جوهرية في المجتمع نظرا لتاريخها الحافل و دورها البارز في الدفاع عن حقوق و مصالح العمال ، و من خلال مختلف التعاريف السابقة للعمل النقابي و النقابة بصفة عامة ، يمكن القول أن النقابة هي تجمع منظم مستمر يتكون من جماعة العمال الذين يمثلون نفس المهنة على أساس تطوعي لغاية الدفاع عن مصالح اعضائها المشتركة ، و تحسين احوالهم الاجتماعية و الاقتصادية على القدم المساواة.

أما بداياته فقد كان نتيجة للحالة الاجتماعية للعمال، و كذلك الدور البارز الذي تلعبه الثورة الصناعية في بروز الحركة النقابية في العالم (بريطانيا، فرنسا، الجزائر).

أما المطلب الثّالث فقد تناولنا فيه دور النقابات بصفة عامة مركزين على الدور الاجتماعي و الاقتصادي دون أن ننسى دورها التنظيمي و كذا الفكري و الثقافي.

المبحث الثاني

المبحث الثاني : ميلاد العمال النقابي بالجزائر .

تمهيد

المطلب 01 : الظروف المحيطة بظهور العمل النقابي في الجزائر .

1- الظروف الخارجية .

1-1- الحرب العالمية الأولى 1918/1914.

1-2- الهجرة الخارجية .

1-3- تأسيس نجم شمال إفريقيا .

1-4- الأزمة الاقتصادية 1929.

1-5- وصول الجبهة الشعبية للحكم .

2- الظروف الداخلية

2-1- الهجرة الداخلية .

2-2- الإضرابات والاحتجاجات .

المطلب 02: بدايات العمل النقابي في الجزائر .

1- البدايات الأولى للتنظيم العمال في الجزائر قبل 1919 .

2- العمل النقابي في الجزائر 1919-1939.

الخلاصة .

إن نهاية الحرب العالمية الأولى لم تكن نقطة توقف العامل المعاصر ، بل كانت بداية لميلاد العديد من الأفكار السالبة والأيديولوجية التي كانت قد أثرت على مسيرة الحركة العمالية في العالم بشكل عام ، والجزائر بشكل خاص ، هذا ورغم كل ما قام به المستعمر الفرنسي من عراقيل ، وقيود اتجاه المستعمر الجزائرية ، من حيث تنقل الأفراد ورقابة الأشخاص في الداخل ، لكن الأفكار الجديدة انتقلت إلى الجزائر عبر عدة طرق ، هذا وكانت هذه الطرق تصب كلها في الدفاع عن الطبقات الكادحة [1] بعد تدهور أوضاع الطبقة العاملة الجزائرية في الفترة مابين (1919-1939) في مختلف المجالات السالبة ، الاجتماعية الاقتصادية ، نتيجة الحرب العالمية الأولى ، التي عرفت سقوط عديد الضحايا من الجمود ، وكذا من الطبقة العاملة وكان أغلب ضحاياها عمالا ، بالإضافة إلى العديد من الظروف الخارجية والداخلية ، التي ميزت ظهور العمل النقابي في الجزائر من 1919 إلى 1939 .[2]

المطلب الأول : الظروف المحيطة بظهور العمل النقابي في الجزائر .

1- الظروف الخارجية .

أدت الكثير من الظروف الخارجية إلى تبلور وزيادة العمل النقابي بالجزائر ، ولعل من أبرزها نذكر :

- الحرب العالمية الأولى (1914-1918) وما ألحقته بخسائر بشرية في صفوف الجزائريين من الجنود والأيدي العاملة ، فقد كان أغلب ضحاياها عمالا في المصانع الفرنسية ، كما أفرزت هذه الحرب أوضاع متدهورة وقاسية في الفترة ما بين 1919 – 1939 ، في مختلف المجالات السياسية ، الاجتماعية والاقتصادية ، كما خلقت خسائر مادية وبشرية معتبرة فكانت الطبقة الشغلية الأكثر تأثرا بالأزمة الاقتصادية ، فانخفض المحصول الزراعي وتراجع الأنشطة الاقتصادية ، مما أدى إلى تسريح العمال وتدني الأجور وارتفاع أسعار المواد الغذائية ، فازدادت البطالة أمام هذه الظروف الاجتماعية القاسية فتح الباب واسعا للكفاح الاجتماعي ، بين سنوات 1920- 1936 ، وساهمت في تنظيم العمال وانضمامهم للنقابات ، بعد تدني الوضع

[1] عبد الحفيظ إقنان، **نشأة وتطور الحركة العمالية في الجزائر 1914-1962** ، رسالة دكتوراه ، قسم التاريخ والآثار ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف 2، 2020-2021، ص 113.
[2] راجعي ،**العمل النقابي** ، المرجع السابق ، ص 162.

المعيشي لأغلب العمال ، الأمر الذي دفعهم لشنم حملة حركة اضراب واسعة بلغت 225 إضرابا سنوات 1919-1922 .[1]

1- الحرب العلمية الأولى : 1914-1918.

وبعد خسارة فرنسا في الحرب العالمية الأولى ، أصبح عليها تعويض تلك الخسارة من أجل بناء الهياكل الاقتصادية والاجتماعية ، وإعادة إعمار البنى التحتية ، وقيام مشاريع جديدة عن طريق تشجيع الهجرة من الجزائر ومختلف مستعمراتها ما أدى إلى احتكاك العمال الجزائريين بالعمال الفرنسيين في المصانع وكذا احتكاكهم بشرائح المجتمع الأوروبي ، فازداد لديهم الوعي السياسي و اتضحت نتائجه من خلال الانظام للتنظيمات النقابية والعمالية ، ومختلف الأحزاب السياسية .[2]

واستمرت الطبقة العاملة الجزائرية في الكفاح ، فكانت النواة الأولى لتشكيل النقابات الجزائرية هي الانخراط في النقابات الفرنسية ، للدفاع عن مصالحهم فقد ارتبط العمل النقابي الجزائري بالعمل النقابي الفرنسي .[3]

كما شن العمال حركة إضراب واسعة ، بلغت 225 بين 1919 – 1922 ، أما بين 1919- 1920 ، فقد وصل عدد الإضرابات إلى 186 خلال سنة واحدة فقط ، ويعتبر إضراب عمال السكة الحديدة والموانئ من أهم الإضرابات ، لأنهم يشكلون العدد الأكبر في موانئ الجزائر ، وهران ، عنابة ، سكيكدة ويرجع ذلك لحسن تنظيمهم وكذا خبرتهم في الإضرابات ، مما جعل نقابة C G T تسعى لاستقطابهم ، واستمروا في توسيع الاضراب ردا على طبيعة العمل والاستغلال لمدة تسعة أيام مطالبين برفع الأجور[4]

2- الهجرة الخارجية .

تزايد حجم الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى (191-1918) بعد ارتفاع القيد على الهجرة ، مما شجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا والإشراف على تنظيمها من طرف الإدارة الفرنسية عام 1916 ، فأسست مصلحة عمال المستعمرات بإشراف من وزارة الحربية الفرنسية ، التي كانت تعني وتهتم بتسجيل العمال في الجزائر ونقلهم إلى فرنسا وإلحاقهم بالجيش الفرنسي ، وقد جندت

---

[1] جيلالي تكران ، **دراسة تحليلية في خلفيات نشأة الحركة النقابية بالجزائريين (1900-1930)** ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، ص 259.

[2] نوري هادي ، **حنان طلال جاسم ، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي** ، كلية التربية الأساسية ، جامعة ديالى ، مجلو ديالى ، العدد 52، 2011، ص 4.

[3] مناصرية ، المرجع السابق، ص 32.

[4] تكران ، المرجع السابق، ص ص 254-260

السلطات الفرنسية سبعة عشر ألف عامل عنوة ، وبذلك تزداد الهجرة الجزائرية إلى فرنسا .[1]

كان لاندلاع الحرب العالمية الأولى دور كبير في فتح باب الهجرة أما الجزائريين ، فقد أصبحت إجبارية بعدما كانت اختيارية ، بعد سن قانون التجنيد الاجباري 1912 ، وتم تجنيد أكثر من 78 ألف جزائري في مصانع الحرب ، وتم توزيعهم على أماكن محددة بعد تسجيلهم من طرف مصلحة عمال المستعمرات.

أما في فترة ما بين 1915-1918 فقد بلغ عدد المهاجرين 78.056 جزائري موزعين على مختلف المؤسسات العمومية والخاصة ، بالإضافة إلى مصانع الذخيرة والنقل ، والمناجم والزجاج فاحتج المعمرون على نقص اليد العاملة بالجزائر ، ما أدى إلى تنظيم الهجرة وفق شروط معينة ، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى وخسارة فرنسا ما لا يقل عن 18 ألف شب فرنسي ـ، أصبحت في حاجة ماسة لليد العاملة لإعادة بناء البلاد ، فقد اصبح عدد الجزائريين هناك حوالي 498080 مهاجر سنة 1921 ، وظلت الهجرة في فترة ما بين 1919-1939 لا تعرف الاستقرار ، فمرة ترتفع مرة تنخفض ، بسبب القيود والشروط التي كانتا تحددها السلطات لأجال الحد من الهجرة .[2]

3-1 تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926 .

وبنهاية الربع الأول من القرن العشرين ، تكونت أحزاب سياسية في فرنسا تدافع عن حقوق العمال المهاجرين ، ولعل أبرزها :

- نجم شمال إفريقيا ، فقد اخرط العمال المهاجرون الجزائريون في النقابات والأحزاب العمالية الفرنسية ، وأسسوا بذلك لجنة من أبناء شمال إفريقيا للإشراف على العمال ، ثم قامن الأمير خالد بإنشاء حركة سياسية ، أطلق عليها " نجم شمال إفريقيا " والذي أنشأه في باريس سنة 1926 ، من أهالي شمال لإفريقيا وأكثرهم الجزائريون .[3]

وقد كان أول اجتماع لجمعيته في 15 ماي 1926 ، في مقر الكنفيدرالية العامة للعمال ، وكان النجم يهدف إلى الدفاع عن مصالح عمال شمال إفريقيا في فرنسا ،

[1] صباح نوري هادي ، المرجع السابق، ص 04

[2] نوارة يحياوي ، **العمل النقابي ودوره أثناء الثورة التحريرية من خلال أرشيف فانسان 1954-1962** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، تخصص التاريخ الوطن العربي المعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتاماعية ، جامعة محجمد بوضياف ، المسيلة ، 2018-2019، ص 11.

[3] نوري هادي ، المرجع السابق، ص 04.

كما طالب النجم بإنشاء أحزاب ونقابات عمالية ، ودعى إلى المساواة في العمل بين الجزائريين والمستوطنين ، وكذا تقديم مساعدات وقروض للفلاحين . [1]

وقد لقي الحزب دعما من الحزب الشيوعي الفرنسي ،، وترأسه مصالي الحاج منذ 1927 ، وقد اعتمد الحزب على المنشورات والمؤتمرات والصحافة ، خالصة صحيفتا " الأقدام " و " الأقدام الباريسي " ، و تلتها " جريدة الأمة " ، وقد اعترف مصالي الحاج في مذكرته قائلا بأن الشيوعيون كانوا ظرفاء معهم و خادمين لهم .[2]

1-4- الأزمة الاقتصادية 1929 :

باعتبار أن الاقتصاد الجزائري كان مرتبط بالاقتصاد الفرنسي ، فقد امتدت جذور الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929 إلى الجزائر، فمعظم الجزائريين كانوا يعيشون على الفلاحة أو عمالا لدى المعمرين الفرنسيين والأوربيين ، فتردي الأوضاع الاقتصادية أدى إلى تدهور المستور المعيشي ، ما أجبر سكان الأرياف إلى الهجرة بحثا عن العمل نحو المدن ، لتحسين ظروفهم فتضاعف جيوش العاطلين عن العمل ، ما دفعهم إلى الهجرة نحو فرنسا هروبا من الوضع الاقتصادي الذي يسود الفقر و الاستغلال [3]

لقد تسببت الأزمة الاقتصادية [4] ، لسنة 1929 في تفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للطبقة العمالية الجزائرية ، وخاصة منها المجتمع الريفي الذي جبر عماله إلى الهجرة نحو المدن ، يضاف إلى هذا السياسة الفرنسية المجحفة اتجاه العمال ، وكذا الاستبداد المسلط على الطبقة الشعبية من الكولون ، وأرباب العمل خاصة في ثلاثينيات القرن العشرين ، إلا أنه بعد مجيء الجبهة الشعبية للحكم خلال سنوات 1936-1939 ،حدث انفراج في الجزائر أتاح الفرصة بنمو وتطور الحركة العمالية والنقابية والجزائرية ، حيث كانت للإضرابات دور بارز في تغلغل النقابات داخل الأرياف ، كما انخرط العمال والفلاحين في الفروع للعمال الزراعيين

---

[1] نوال يحياوي ، المرجع السابق، ص 14.

[2] غنية طوينة ، **العمال الجزائريين في فرنسا ودورهم في مساندة الثورة الجزائرية** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، جامعة المسيلة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسكم التاريخ ، 2013، 2014، ص ص 21-22.

[3] سلسبيل سعيد ، **حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية والحركتان الوطنيتان الجزائرية والتونسية (1936-1939)** ، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية الاجتماعية ، جامعة العربي بن المهيدي ، أم البواقي ، 2019-2020، ص 31.

[4]- الازمة الاقتصادية:هي كساد إقتصادي عالمي حاد حدث خلال ثلاثنيات القرن العشرن وبداية عقد الاربعينيات انطلاقا من الولايات المتحدة الامريكية ،كان هدا الكسادهو الاطول والاعمق والاكثر انتشارافي القرن العشرين،تعد اشهر واكبر الازمات الاقتصادية بدأت مع انهيار سوق الاسهم الامريكية في 29 اكتوبر 19 .

، ونمو الوعي الوطني لجدى العمال الجزائريين ، فازدادت نسبة المشاركة النقابية للعمال الجزائريين خاصة في سنوات 1936-1938 .[1]

لقد ساهمت الأزمة الاقتصادية في عام 1929 بشكل أو بآخر في تبلور فكرة النضال النقابي والعمالي .[2]

1-5- وصول الجبهة الشعبية الفرنسية إلى الحكم 1936 .

لقد تغير الوضع النقابي في الجزائر واخذ شكل آخر غير الذي كان عليه قبل عام 1936 ، وهذا بعد مجيء الجبهة الشعبية الفرنسية ، وتوليها مقاليد الحكم سنوات 1936-1939 ، فازدادت الحركة المطلبية من خلال الاضطرابات والاحتجاجات ، والمظاهرات التي كانت في مستوى طموحات الطبقة العاملة .[3]

بعد فوز الجبهة الشعبية في انتخابات 26 أفريل و 03 ماي 1936 ، بدعم اليساريين ، كما استطاع الحزب الشيوعي مضاعفة عدد الأصوات لصالحه و بلغت 1.5 مليون ناخب ـ كما كانت هناك مشاركة عمالية واسعة في الإضرابات والمظاهرات ، وتوسعت الحركة الاحتجاجية وكنتيجة لهذا الوضع ، قدمت تنازلات كبيرة من طرف أرباب العمل ـ، من أجل وقف الحركة و طالبوا ليون بلوم[4] بالإسراع في ابرام اتفاق يقضي بزيادة الأجور مقابل إخلاء المصانع ، ولهذا جاء اتفاق مانتيون ومبدأ الاتفاقيات الجماعية وبزيادة الأجور ب 110 مندوبي عمل في الأسبوع ، وعطلة مدفوعة الأجر .[5]

بحيث لم يكن مسموحا للعامل المغاربي بالتمثيل النقابي ، إلا في سنة 1936 ، عند وصول حكومة الوحدة الشعبية في فرنسا إلى الحكم ، فانظم عشرات الآلاف من الجزائريين إلى النقابة .[6]

2- الظروف الداخلية .

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ، وما ألحقه من دمار وخراب في فرنسا وفي محاولة منها لإعادة إعمارها ، تولدت ظاهرة الهجرة من الجزائريين إلى فرنسا ، فقد ارتفع المهاجرون الجزائريون من بين سنتي 1912- 1913 من 5000 مهاجر إلى

---

[1] عبد العزيز راجعي ، **التطورات النقابية في الجزائر خلال سنوات الجبهة الشعبية 1936-1939**، قسم التاريخ جامعة قسنطينة 02، عبد الحميد مهري ، المصادر ، 29، ص ص 180-181.

نفسه ، ص 168.

[3] نفسه ، 170.

[4] ليون بلوم : **سياسي وكاتب تاريخي ولد في باريس 1872** ، توفي عام 1950، كان معارضا لأفكار الكومترن ، بعدها أصبح رئيسا لفرع الحزب الاشتراكي الفرنسي ، ترأس حكومة الجبهة الشعبية وأصبح رئيس للحكومة .

[5] عبد العزيز راجعي ، المرجع السابق، ص 172

[6] نوال قيصار، **تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة الاتحاد العام للعنال الجزائريين 1956-1962** ، جامعة جيلالي ، سيدي بلعباس ، ص 01.

92000 مهاجر ، مشكلين بذلك النواة الأولى للمناضلين النقابيين الجزائريين ، والذين انخرطوا في كل من الكنفيدرالية العامة للشغل ، واتحاد الكنفدراليات العامة للشغل .[1]

ولقد عانى الجزائريون بعد الحرب العالمية الثانية سوء المعيشة وندرة السلع ، فانتشرت البطالة وعاش اللذين حصلوا على عمل الغير مؤهل ونسوا الأجرة ، وكما عانى العمال من التمييز العرقي.[2]

- الاضطرابات والمظاهرات والاحتجاجات .

أقدمت الطبقة العمالية الجزائرية بشن مختلف أشكال النضال ، كالإضرابات والمظاهرات والاحتجاجات ، وتعد الحركة الإضرابية كمؤشر وعي الطبقة العاملة ، التي كانت في بداية تكوينها ، وقد ضمت في صفوفها العمال ذوي الأصل الجزائري ، وكذا العمال ذوب الأصل الأوربي على حد سواء ، وهذا ما تدل عليه إضرابات عمال الطباعة ، وإضراب وهران سنة 1984 ، وكذا إضراب ورش شيفا الذي دام أربعة أشهر ، وكذلك انعقاد مؤتمر عمال قسنطينة سنة 1987 ، هي كلها بوادر و مؤشرات لبداية ظهور وعي للحركات النقابية ، ويعتبر إضراب عمال المصانع في الجزائر العاصمة سنة 1888، والذي دام 15 يوم بمثابة أول إضراب قام به العمال الجزائريون ، في ظل التنظيمات النقابية ، كما سمح قانون سنة 1884 بتنظيمك العمال لأنفسهم في داخل مجموعات عمالية ، فاستفاد منه العمال الجزائريون .

المطلب الثاني : بدايات العمل النقابي في الجزائر .

يعود تأخر نشأة النقابات العمالية في الجزائر ، إلى غاية الحرب العالمية الأولى ، لكون الجزائر مستعمرة فرنسية ، خاصة إذا ما قورنت لمثيلاتها في أروبا الغربية ، كما انحصر دورها على تصدير المنتجات المنجمية والزراعية ، وغياب قاعدة صناعية حقيقية تعمل على بروز حركة عمالية نقابية .

أما الأمر الثاني فهو تطبيق قانون الأنديجيا الصادر سنة 1881 ، والقاضي بمنع الأهالي منت تشكيل التنظيمات النقابية ، وممارسة أي نشاط نقابي [3] ، وبالتالي فإن الممارسة النقابية كانت محتكرة من قبل العنصر الأوربي قانونا و ممارسة .[4]

كما عمد الاستعمار الفرنسي إلى القضاء على الجماعات الحرفية ، واستبدالها بجمعيات لا جدوى منها، بهدف القضاء على أي نواة أساسية قبل تحولها إلى نقابة جزائرية ، تدافع على مصير العمل الجزائريين .[5]

---

[1] نوارة يحياوي ، المرجع السابق، ص 46.

[2] حسين رييري ، **ظروف روز الحركات العمالية في تالجزائر (1880-1956)** ، جامعة ريان عاشور ، الجلفة ص 11.

[3] نوارة يحياوي نوال قيصار ، المرجع السابق، ص 01

[4] نوال قيصار ، المرجع السابق، ص 01

[5] عبد الحفيظ إقنان ، المرجع السابق، ص ص 54-55.

كما أصدرت السلطات الاستعمارية عامك 1881 ، قانون ينص على معاقبة النقابات التي تحتوي في
عضويتها عمالا جزائريين .[1]

1- البدايات الأولى للعمل النقابي في الجزائر .

رغم أن الحركة العمالية والنقابية ذات منشأ رسمالي في الأقل إلا أن ظهورها في الجزائر مرتبط بالظاهرة الاستعمارية ، نتيجة ظهور نظام اعمل بالأجرة ، والعمل النقابي لم يكن يتواجد قبل الاستعمار وتعود جذور أو ل نقابة في الجزائر سنة 1880 بمدينة قستطينة ، وهي نقابة عمال المصانع ، فسارعت السلطات الفرنسية لإصدار قانون 21 مارس 1884، " قانون فالداك روسو " المتعلق بالحق النقابي في الجزائر ، فقامت بأول إضراب لها دام 15 يوما سنة 1884، فكانت هذه النقابة بمثابة الدافع القوي والمحرك الأساسي لنشأة النقابات في الجزائر في الجزائر.

ظهرت الحركة العمالية والنقابية ، وتجلى ذلكم من خلال إضراب عمال المصانع في الجزائر العاصمة ، كما قام عمال البناء عام 1901 ، لمسير ة شعبية في الجزائرية العاصمة ، وكذاك فعل عمال النضال الطبقي بالنضال الوطني [2] ، ولهذا فإن الحركة الوطنية النقابية الجزائرية ظهرت تحت وصاية ورعاية النقابة الفرنسية لمدة طويلة، لأن عدد العمال الاجراء تمثل نسبة صغيرة من مجموع الفئات الاجتماعية النشطة ، لأن الجزائريين منعوا من كل حق سياسي والاجتماعي ، ما أدى إلى انتشار الفقر والبطالة ، خاصة بعد الاستيلاء على الأراضي والممتلكات ، وزيادة الهجرة من الريف إلى المدينة ، ما جعل الجزائريين يشتغلون في مناصب صعبة وشاقة ، بأدنى أجر ويمارس ضدهم التمييز العنصري ، الذي يحرمهم من حقوقهم في إطار العمل ، وحتى في حياتهم الاجتماعية .[3]

ويرجع العديد من الباحثين أصل العمل النقابي الجزائري إلى المرحلة التي تلت الحرب العالمية الأولى ، ويتفق على أنه لم تظهر أية حركة نقابية في الجزائر ويعود ذلك ، إلى انعدام الكلي تقريبا لوجود بنية صناعية قبل الحرب العالمية الأولى ، أما السبب الثاني يتمثل في منعت الاستعمار والسلطات الفرنسية ومنع الجزائريين من إنشاء أي تنظيم ، مهما كان شكله وفقا لقانون الأهالي ، الذي استصدرته فرنسا وبعد الحرب العالمية الأولى وما خلفته من دمار في فرنسا ، ومحاولة إعمارها تولدت ظاهرة هجرة الجزائريين إلى فرنسا مما سمح باكتشاف مصطلحات جديدة ، كالحزب

---

[1] مصطفى بطراوي ، **النشاط النقابي التحرري في الجزائر ورد فعل الاستعمار الفرنسي منذ مطلع القرن العشرين وحتى الاستقلال** ، جامعة أكلي محمد أوكاج ، البويرة ، قضايا تاريخية ، العدد 07-2017، ص 123.

[2] مخلوفي عائشة ،المرجع السابق، د.ص

[3] عمشاني مصطفى ، **الحركة النقابية الجزائرية نشأتها ، تطورها ، ونظالاتها**، جامعة محمد بن أحمد ، وهران 02، الجزائر ـ مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2019، ص 164.

والنقابة فانخرط معظمهم في التيارات النقابية الفرنسية ، وارتفع عدد المهاجرين الجزائريين ، فانخرطوا في كل من الكنفدرالية العامة للشغل ، واتحاد الكنفدراليات العامة للشغل ، وبذلك تأسست جمعية نجم شمال إفريقيا عام 1926 في باريس بهدف الدفاع عن المصالح الاجتماعية و المادية لمسلمي شمال إفريقيا ، فالعمل النقابي في الجزائر غلب عليه الطابع الأروبي ، وكان يضم عددا قليلا من العمال الجزائريين ، الذين سعوا لتحقيق المساواة مع العمال الفرنسيين والأجانب في شروط العكل والأجرة ، مستخدمين في ذلك الإضرابات لرفع الأجور وتساويها مع العمال الأجانب لتحقيقي المساواة والعدالة الاجتماعية [1] ، وبوصول الجبهة الشعبية الفرنسية إلى الحكم عام 1936 ، شكل محطة تاريخية مهمة ، والذي أعطى نوع من الحرية ، فأتاح الفرصة لنمو وتطور الحركة العمالية والنقابية الجزائرية ، بالاعتماد على الإضرابات التي أدجت إلى الوصول إلى مناصب مسؤولية داخل الحركة النقابية ، وانخراط الفلاحين والعمال الزراعيين في الفروع النقابية للعمال الزراعيين تحت تأطير (CGT) .[2]

1- البدايات الأولى للتنظيم العمالي في الجزائر قبل 1919 .

حسب اغلب الدراسات المهتمة بتتبع مسار الحركة العمالية والنقابية في الجزائر ، فإن أول تنظيم مهني ونقابي في الجزائر ظهر سنة 1880 بعمالة قسنطينة ، وهي نقابة عمال المطابع من قبل الفرنسيين .[3]

وحسب روني غليسو " إن بداية الحركة الوطنية النقابية في الجزائر كانت سنة 1880 -، بظهور أول نقابة في قسنطينة ، و فأتبعتها نقابة عمال الحجر ، أما عن انتشار هذه النقابات وتعدادها سنة 1894 ، فقد بلغ عددها في الجزائر العاصمة 51 نقابة ، و 15 في قسنطينة ، و 07 في وهران، أما بحلول سنة 1914 فقد بلغ عددها 81 نقابة ، ضمت حوالي 9500 منخرطا .[4]

فكان ظهور النقابة في الجزائر مرتبط بوجود الحاليات الفرنسية والإيطالية والإسبانية ، ومدى تأثر الجزائريين بها ، فالعمل النقابي الجزائري في بدايته غلي عليه الطابع الأوروبي وغالبية القادة النقابيين في ذلك الوقت ، كانوا من غير الجزائريين وبعدد محدود ، وبانضمام العمال الجزائريون إلى هذا التنظيم بدأ يتوسع تدريجيا ، رغم أن ظهوره تأخر مقارنة بنشأته وتطوره في أروبا [5].

تميزت الحركة النقابية التي عرفتها الجزائر عن تلك التي كانت في اروبا ، فقد جمعت ثلاث فئات من العمالة تربطهم علاقات مضطربة ، بين فرنسي الأصل

---

[1] مخلوفي عائشة ، المرجع السابق، صد.ص .
[2] راجعي ، المرجع السابق، ص 180.
[3] عبد الحفيظ إقنان ، المرجع السابق، ص 55.
[4] راجعي ، المرجع السابق، ص 167-168
[5] نوال قيصار،المرجع السابق،ص 36

والأوربيين من جهة ، وبين الفرنسيين والأهالي الجزائريين من جهة أخرى ، وكان ينظر إليهم نظرة احتقار لأن الجزائريين لم يكونوا يعرفون معنى صراع الطبقات ، وكذا المفاهيم التي تتعلق بالمصنع والعامل ، التي كانت متداولة كثيرا خاصة في أدبيات العمال الفرنسين بالخصوص.

وقد شهدت النقابية بالجزائر تأخرا في تطورها مقارنة بالتي كانت بفرنسا ، التي كانت تتمتع بالتشريعات النقابية لسنة 1884[1] ، ارتبط تطور الطبقة العاملة في المجتمع الجزائري بالنضال من أجل التحرر من السيطرة الاستعمارية ، ، كما نلاحظ غياب للطبقة العاملة بالمعنى الحقيقي ،و وهذا راجع إلى نمط الإنتاج الاقتصادي الجزائري ، الذي تميز بالطابع القبلي الاجتماعي ، بالإضافة الى الإنتاج الزراعي ، ولم تكن هناك صناعة بالمعنى الحقيقي .

أما أثناء الفترة الاستعمارية فقد تكونت منشئات اقتصادية رأسمالية في الزراعة ، والمناجم والصناعة التحويلية لإمداد فرنسا بالمواد الخام ، والمواد الزراعية والمعدنية ، هذا ما سمح ببروز نواة عمالية عاشت ظروف قاسية .[2]

2- العمل النقابي في الجزائر بعد 1919 –1939 .

تميزت هذه الفترة بوجود نشاط نقابي كبير ، وتعتبر هذه الفترة من أهم الفترات التاريخية في النشاط النقابي في الجزائر ، في كنف النقابات الفرنسية [3] .

حيث وبعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى إزداد عدد النقابات الفرنسية بالجزائر ، كما ازداد عدد العمال المهاجرين من الريف إلى المدينة ، الأمر الذي جعل هذه النقابات تعمل على احتواء العمل النقابي الجزائري وجعله منفصلا عن النشاط السياسي التحرري ، ومع مطلع القرن العشرين تحول العمل النقابي إلى عمل سياسي (من المساواة والادماج إلى الحرية والاستقلال) [4] فارتفع عدد العمال المهاجرين من 5 آلاف مهاجر سنة 1912 إلى 92 ألف سنة 1923 ، فتشكلت النواة الأولى للمناضلين النقابين الجزائريين في فرنسا ، فكان هناك تعاون طبقي بين العمال الجزائريين والفرنسيين في فرنسا عكس الوجود في الجزائر ، وهذا ما أدى إلى توحيد حركة العمال الجزائريين بفرنسا ، ونشؤا حزب نجم شمال إفريقيا 1926 ، وبهذا يبدا تشكل النقابة في الجزائر من خلال تنظيمات نقابية ، ما أدى بارتباط النقابة الجزائرية بالحركة العمالية الفرنسية ، وبالتالي سعت إلى تحقيق المساواة مع العمال الفرنسيين والأجانب ، فيما تعلق بعالم الشغل .[5]

---

[1] زبيري ، المرجع السابق، ص 07.

[2] شطيبي، المرجع السابق، ص ص 52-53.

[3] بغداد خالوفي، **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحررية (1954-1962)** ، أطروحة دكتوراه ، تاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ، جامعة وهران 02، 2014-2015، ص 22.

[4] بطراوي ، المرجع السابق، ص 123.

[5] راجعي ، المرجع السابق، ص 168

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وتحديدا سنة 1921 ، شهدت الحركة النقابية الفرنسية انقسام الكونفدرالية العامة للشغل إلى جناحين : الكونفدرالية العامة للشغل (C G T) التي التزمت بالابتعاد عن المجال السياسي والدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي ، والكونفدرالية العامة الاتحادية للشغل CGTV) ذات التوجه الثوري الشيوعي ، الذي جمع بين المطلب المهنية والمطالب الثورية ضد الهيمنة الكولونيالية .[1]

انعكس هذا الانقسام أيضا على الحركة النقابية بالجزائر ، وتوزع النشاط النقابي على ثلاث مركزيات نقابية هي : الكونفدرالية العامة للشغل ، والكونفدرالية العامة الاتحادية للشغل ، إضافة إلى ظهور مركزية نقابية جديدة ، هي الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين التي تأسست سنة 1919 ، ففي حين اقتصر وجود CGT و CGTVU بالجزائر على العنصر الأوربي دون الاهتمام بالعنصر الجزائري و لا بمطالبه المهنية على الأقل ، فإن C G TVU حاولت التقرب من العمال الجزائريين تأطيرا واهتماما بمطالبهم واهتماماتهم .[2]

حيث دعت جريدة " منبر المستعمرات " التابعة للكونفدرالية العامة للشغل ،ة في شهر ديسمبر 1923 إلى وحدة العمال الجزائريين ، وتضامنهم مع رفقائهم الفرنسيين من أجل تحسين أوضاع العمال دون تمييز عرفي أو ديني ، وظهرت رغبة الحزب الشيوعي الفرنسي في طرح قضايا ومشاكل العمال المهاجرين بفرنسا ، جليا في المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي المنعقد بليون في 20 إلى 24 جانفي 1924 .[3]

أصدرت السلطات الاستعمارية عام 1881، قانون عام ينص على معاقبة النقابات التي تقبل في عضويتها عاملا جزائريا ، فكانت محاولة النشاط النقابي في الجزائر مقتصرة على السعي للحصول على تمثيل نقابي جزائري ، داخل النقابات الفرنسية لكن الفرنسيين ازدادوا في غطرستهم، من خلال اضطهاد الفئات العمالية الجزائرية ، وتطور العمل النقابي في الجزائر مع اضطرابات عمال النقل والخدمات الجزائريين سنتي 1903- 1907 ، وبنهاية الحرب العالمية الأولى ازداد عدد النقابات الفرنسية بالجزائر حيث قاربت 314 نقابة سنة 1924 .[4]

بعد عام 1931 بدأت فكرة السماح للعمال الجزائريين بإنشاء نقابات خاصة بهم [5] ، ، تأخذ مجالها للتطبيق ، وبحلول عام 1934 نظمت الحركة النقابية الجزائرية أول

[1] خلوفي بغداد ، المرجع السابق، ص 22.
[2] نفسه ، ص 22-23.
[3] إقنان ، المرجع السابق، ص 505-506.
[4] بطراوي ، المرجع السابق، ص 123.
[5] سميحة مناصرية ، المرجع السابق، ص 33.

الاحتفال لها بمناسبة عيد العمال وساندها فلاحو وهران ، سيدي بلعباس ، وبجابة إضرابات عمال السكة الحديدية في الجزائر العاصمة .[1]

بصعود الجبهة الشعبية إلى الحكم بقيادة ليوم بلوم في فرنسا سنة 1936 ، اعتمدت أسلوب المراوغة والحوار في التعامل مع المستعمرات ، مما يساعد على السماح بإنشاء التنظيمات النقابية والعمالية ، فقام معلمو وفلاحو مدينة ندرومة بتأسيس منظمة عمالية خاصة بهم ، وبدأت بذلك تنشر المنظمات العمالية ، وأمام هذا التطور في النشاط النقابي بالجزائر ، دفع بالجبهة الشعبية الحاكمة بفرنسا إلى عقد مؤتمر بالجزائر ، بمشاركة العديد من المنظمات النقابية في الجزائر ، وكان من قرار المؤتمر إلغاء قانون الخاص بالجزائريين ، وتطبيق نفس التدابير الاجتماعية المعتمدة في فرنسا على العمال الجزائريين كما تم تحديد ساعات العمل ب 40 ساعة أسبوعيا [2]، وكذلك الاعتراف بحرية مزاولة النشاط النقابي للنقابات الجزائرية ، واعتبرت هذه من أهم المكاسب التي تحققت للجزائريين من خلال المؤتمر [3] كما تصادفت الفلاحين في دفع الاشتراكات وشراء بطاقات الانخراط من لدى ممثلي الفروع النقابية وخاصة سنة 1937 ، رغبة في التخلص من ظلم الكولون ، كما سجلت الفترة ما بين 1936 – 1938 تحول عميق فيما يخص المشاركة النقابية للعمال الجزائريين ، وأصبحت عام 1938 تظم الاتحادات الثلاثة للكونفدرالية العامة للشغل حوالي 120 ألف منتسب ، ونلاحظ ارتفاع عدد النقابين خلال عامي 1938 – 1939 ، بصورة ملحوظة ، كما سجل ارتفاع في نسبة النقابين الجزائريين الى حدود 40 -50 % عام 1938 ، بعد أن كان أقل من 10 % حتى عام .1930[4]

المطلب الثالث : دور التنظيمات العمالية وموقف الإدارة الاستعمارية منها.

سعت الطبقة العاملة في المجتمع الجزائري وارتبط تطورها بالنضال من اجل التحرر من السيطرة الاستعمارية ، ولتحسين أحوال الجزائريين ، وكذا تحسين أوضاع العمال بصفة خاصة ، في محاولة منها لتغيير الواقع الاجتماعي الجزائري ، كان للمنظمات العمالية دور كبير في الدفاع عن حقوق العمال خصوصا والشعب الجزائري عمومتا ، واعتمدت في وسيلة برامجها التي صاغتها للسلطات الاستعمارية ، مطابقة بالكف عند الاستغلال المجحف للعمال ، ومنحهم حقوقهم كما تبنت نقابة الاتحاد العام للنقابات الجزائرية الدفاع عن المسائل الاجتماعية ومحاولة تحسين وضعية العامل الجزائري .[5]

---

[1] مصطفى بطراوي ، المرجع السابق، ص 123.
[2] نفسه ، ص 123-124.
[3] مناصرية ، المرجع السابق، ص 33.
[4] راجعي ، المرجع السابق، ص ص 177-178.
[5] يحياوي ، المرجع السابق، ص 46.

وقد كان لتأسيس التنظيمات العمالية في الجزائر ، أثر واضح قبيل صدور قانون 21 مارس 1884 ، الهادف إلى تحقيق الحق ، وإبطال الباطل ، وحسب اغلب الدراسات المهتمة بمسار الحركة العمالية والنقابية في الجزائر ، إلى أن أول تنظيم مهني وعمالي ونقابي ، ظهر في قسنطينة سنة 1880 ، وهي نقابة عمال المطابع - ثم تلتها سلسلة من التنظيمات العمالية والنقابية أهمها : نقابة صانعي الحلويات والطباخين في قسنطينة سنة 1881 ، ثم تلتها نقابة عمال الكتب سنة 1882 ، ثم جاء الاتحاد النقابي العنابي لعمال الطباعة والتجليد ، وقم عمال مصطفى باشا سنة 1883 بتشكيل نقاباتهم وفي سنة 1886 ، تكونت 11 نقابة ضمت العديد من الأصناف المهنية في الجزائر ، وقسنطينة ، كما تم صدور العديد من الجرائد الناطقة باسم العمال ، والمساندة لهم أواخر القرن 19 .[1]

01 - دور التنظيمات النقابية .

رغم أن ميلاد الحركة النقابية في العالم برمته ، ارتبط بظهور الثورة الصناعية وما صاحبها من تطورات في الوسائل الإنتاجية ، سعى الجزائريون من خلال هجرتهم إلى فرنسا لتحسين أحوالهم ، والبحث عن ظروف عمل أفضل وهو ما ترتب نشأة الطبقة العاملة الجزائرية في فرنسا ، حيث سعت هذه الطبقة العاملة الجزائرية إلى إنشاء أول تنظيم سياسي عمالي ، عرف باسم " نجم شمال إفريقيا " .

كما سعت الحركة العمالية الجزائرية إلى تشكيل نقابات مركزية مستقلة كليا عن النقابات الفرنسية ، وتمثلت البوادر الأولى لهذه المساعي في قيام عمال الجزائريين في عام 1920- 1924 ، بجملة من الإضرابات ، ضد البوادر المحملة بالخمور [2] ، وبعد الإعلان الرسمي عن تأسيس حزب شما إفريقيا المادية ، الأخلاقية والاجتماعية ، ولخص أعضاء النجم مطالبهم في اجتماع الأهالي ، أما بتولي مصالي الحجا رئاسة الحزب وتدخله ه أثناء مشاركة في مؤتمر بروكسل ، من 10 الى 11 فيفري 1927 ، وطالب بالإلغاء للفوري بقانون الأهالي ، وجميع القوانين الاستثنائية الأخرى ، حرية الجزائر ، والعمل على توعية العمال في فرنسا .[3]

انخراط العمال الجزائريين في التيار الشيوعي بفرنسا .

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى فتح المجال للمهاجرين للانخراط والنشاط ضمن خليا الحزب الشيوعي الفرنسي ، وقد ساهم هذا الأخير في تكزين العمال الجزائريين سياسيا و نقابيا ، اخط من خلاله المبادئ الأساسية التي يسير عليها الحزب الشيوعي وكذا الكنفيدرالية العامة الموحدة للشغل CGTU ، فتعرفوا من خلاله على مبادئ النضال النقابي والإيديولوجي ، كما ظهرت رغبة الحزب الشيوعي الفرنسي المنعقد

[1] إقنان ، المرجع السابق، ص ص 55-56.
[2] مناصرية ، المرجع السابق، ص ص 30-32.
[3] إقنان ، المرجع السابق، ص 106.

من 20 الى 24 جانفي 1924 بليون ،ومن أهم التوصيات التي خرج بها هذا المؤتمر:

- تكشف العمل الإعلامي بين صفوف عمال المستعمرات المقيمين بفرنسا ، بغية جلبهم إلى النقابة الشيوعية .
- تنظيم مهرجانات التوافق مع المنظمات النقابية ، والسعي بمشاركة العمال الأهالي هذه التظاهرات ، والحرص على تقديم خطابات باللغة الأصلية للعمال .
- الدعاية لصالح الحزب والنقابة الشيوعية ، بتقديم مناشير باللغة العربية ، بالإضافة إلى لغات أخرى موجودة على الساحة النقابية .
- مشاركة العديد من العمال المهاجرين في 17 أكتوبر 1924 ، بمهرجان ضد الفاشية الكولونيالية ، وترأس الاجتماع حاج علي [1] عبد القادر ، وخو شخصية جزائرية ، فكان بذلك قدوة للعديد من العمال الجزائريين .[2]

بعد تشكل النقابة بالجزائر منت خلال النظامات النقابية ، نتج عنه ارتباط النقابة الجزائرية بالحركة العمالية الفرنسي ، فسعى المناقبين الجزائريين الى تحقيقي المساواة مع العمال الفرنسيين والأجانب ، فيما يتعلق بعالم الشغل ،وقد ساهمت الازمة الاقتصادية العالمية في عام 1929 الى تبلور فكرة النضال العمالي والنقابي ، فصمد العمال الجزائريون وكان ردهم حضاريا ، بتبنيهم النشاط والعمل النقابي ، كوسيلة للتغلب على الواقع المعاش تحت المؤسسات النقابية الفرنسية .[3]

- انخراط العمال الجزائريين داخل الكونفدرالية العامة للعمل .

تعتبر فترة 1935 – 1939 نقطة تحول إنشاء نقابة جزائرية على المستوى القاعدي ، حيث ميز هذه الفترة توزع النقابات ، وتضخم عددها في مختلف مناطق الجزائر ، وتغلغلها في الفروع الاقتصادية والزراعية ، كل هذا يعود للدور الكبير ، الذي قامت به الكونفدرالية العامة للشغل في تأطير وتنظيم هذه الأعداد من المنخرطين ومحاولة الربط بين هذه الفروع ، وبعد وضوح الرؤية المستقبلية للوطنية ، إلا أن تعداد الجزائريين تضخم وتزايد سنة بعد سنة أخرى ، بأعداد هائلة ، داخل هذه النقابات على غرار الكونفدرالية العامة للشغل ، التي كانت الملجأ رقم واحد للعمال الجزائريين ، هذا بعد الاحصائيات التي قامت بها هذه الأخيرة الإقليمي للجزائر العاصمة ، حيث أصبحت الكونفدرالية العامة للشغل ممثلة من 40 % إلى

---

[1] حاج علي : ولد في 23 ديسمبر 1883 بدوار ويس بلدية سيدي سعادة على بعد 23 كلم من مدينة غليزان ، من أسرةو ميسورة من ملاك الأراضي ، كما تعلم اللغة الفرنسية من خلال احتكاكه بالاروبيين ، ثم هاجر إلى باريس واستقر لها ، وأصبح بائعا في متجر لأجهزة الحديد ، تحصل على الجنسية الفرنسية عام 1911، فانخرط في المنظمات و النقابات الساسية منهم cgt ، وفي أواخر 1910 انظم الى الحزب الاشتراكي sfio ، فاصبح مناضل شيوعي واهتم بمجال الصحافة ما بين 1922-1946، أسس بعض العناوين والجرائد، وفي سنة 1947 دخل المستشفى نتيجة مرض رئوي خطير ، وظل تحت الرقابة و العناية حتى تنوفي عام 1949 ،انظر رسالة الماستر سعيدة جيلال فاطمة بوكليخة ، **دراسة شخصية علي عبد القادر 1883 – 1849** ، ص ص 17-18-19-21.

[2] إقنان ،ولوصيف، المرجع السابق، ص ص 505-507.

[3] راجعي ، العمل النقابي ....،المرجع السابق، ص ص 168-169.

50 % من مجموع تعدادها ، من العمال الجزائريين الذين وصلوا إلى مئة وعشرون ألف (120000) منخرط ، وبالرغم من هذا العدد الهائل من المنخرطين ، لم تعتبر من مكونات الحركة الوطنية ، إذ لم نلحظ لها وجود في المؤتمر الإسلامي 1936 ، الذي ظم أطياف عدة تمثل هذه الحركة .[1]

ولقد ضمت الكونفدرالية العامة للشغل CGT على غرار الجزائريين عناصر أوروبية مثلت هذه النقابات بقطاعيها العام والخاص ، هذا الأخير – أي الخاص – امتسح القطاع العام بداية من 1937 بسبب انضمام عمال البناء له ، ولقد تمثلت مطالب العمال في :

- مطالب مادية متعلقة بالأجر ولواحقه ، (الضمان الاجتماعي – امتيازات العمال ...)
- مطالب متعلقة بظروف العمل .
- إلى جانب مطالب ذات بعد سياسي ، إلا أن الملفت للانتباه هو تغلغل النقابة في المجالات السياسية ، الذي لها بعد كبير على غرار الابعاد الأخرى .[2]

2- موقف الإدارة الاستعمارية من التنظيمات النقابية .

لم تكن الإدارة الاستعمارية تسمح بتأسيسها نشاط النقابي الجزائري ، وهذا ما نراه من خلال إصدار يعطي القوانين التي تمنع على الجزائريين من ممارسة أي نشاط نقابي ، من طرف الأهالي التي خاصة ما نراه في قانون الاندجيان الصادر 1881 ، وكذا قانون 1884 ، وكان العمل النقابي في هذه الفترة أروبيا خالصا ، انظم إليه الجزائريون فيما بعد .

تخوف الإدارة الفرنسية باتخاذها العديد من الإجراءات ، لمراقبة مسؤولي الفروع النقابية ، كما مارست سياسة الاقصاء والتهميش على العمال الجزائريين [3] ، وفرضت معاناة قاسية على الحركة العمالية ، كالتمييز الاجتماعي والتمييز في الأجور والمنح والعطل وغيرها ، وكذلك قامت الإدارة الفرنسية بتطبيق قانون الاندجيانا الصادر سنة 1881 ، الذ ي يمنع الأهالي من ممارسة أي نشاط نقابي ، كما صدر قانون 1884 الذي يمنع إنشاء النقابات للجزائريين ومنعهم أيضا من ممارسة أي نشاط نقابي [4] .

كما أن القانون الفرنسي منع انشاء النقابات للجزائريين ، ومنعهم أيضا من ممارسة وتقليد أية مسؤولية داخل الجمعيات النقابية الموجودة بالجزائر ، وجعلها حكرا على الأوربيين و الفرنسيين فقط ، وهذا منذ تواجد الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 متى سنة 1954 ، وبوصول حكومة الجبهة الشعبية إلى الحكم في سنة

[1] خلوفي ، المرجع السابق، ص ص 38-39.
[2] زبيري ، المرجع السابق، ص 10.
[3] راجعي ، المرجع السابق، ص 162-180.
[4] نفسه ، ص 167.

1936 تساهلت في تطبيق هذا القانون، لذلك لم يتمكن العمال الجزائريون من تقلد مسؤوليات نقابية داخل النقابات الموجودة ، لذلك لم يتمكن العمال الجزائريون من تقلد مسؤوليات نقابية داخل النقابات الموجودة أنداك بالجزائر .

وميز هذه الفترة أن الحركة النقابية بالجزائر ، كانت ملتسقة بالحركة النقابية الفرنسية ، وتمارس عليها الوصايا التامة ، وقد اقتصر وجود الكونفدرالية العامة للشغل CGT والكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين CFTC بالجزائر على العنصر الاوروبي دون الاهتمام بالعنصر الجزائر من ناحية التأطير أو الاهتمام بمطالبه المهنية على الأقل .[1]

كما تم صدور قانون 4 أفريل 1928 القاضي بوضع مبلغ نالي كرهينة لكل عامل يريد التوجهه إلى فرنسا ، كما أنه مجبر بأخذ معه لأكثر من 150 فرنك قديم ، وهي إجراءات تهدف للحد من هجرة العمال الجزائر نحو فرنسا ، بالإضافة إلى منع الحركة الإضرابية من طرف السلطة الاستعمارية بالقوة العسكرية لعمال المطابع وبائعي السمك ، مستعينة بفرقة من القناصين السنغاليين ، مكونة من مئة جندي لمواجهة 7 آلاف عامل ، ووصل الحد إلى إطلاق النار على المضربين بعد خروج بعض الإضرابات عن السيطرة ، مثلما حدث بمقر الشركة الافريقية للخشب في 1936-6-25 .[2]

إصدار مرسوم رئاسي سنة 1922 يسعى على ضرورة الاستعانة باليد العاملة الجزائرية ، واستخدام كل الأساليب لتشجيع التوظيف ، واستعملت لذلك حتى التهديد والعقوبات والامتناع عن المنح الخاصة بغلاء المعيشة ، أو توقيف منح رخص فتح المقام لمعطوبي الحرب [3] .

كما كانت تسمى في ذلك الوقت وتخوفها من ظهور قوة مجابهة جديد ة ، تتمثل في العمال والتي تعمل على نشر الوعي وسط العمال ، فتخوفت فرنسا من خطورة العمال على مصالحها ، وعلى سيادتها وهذا ما أكده المجلس الأعلى للمستعمرة ، والذي يرى بأونه من الخطأ إقامة نشاط صناعي يهدف إلى تكوين فئة عمالية أو البروليتاريا[4] ، كما كانت تسنى في ذلك الوقت ، وتخوفها و ظهور قوة مجابهة جديدة تتمثل في العمال ، والتي تعمل على نشر الوعي وسط العمال ، فتخوفت فرنسا من خطورة العمال مصالحها وعلى سيادتها ، وهذال ما أكده المجلس الأعلى للمستعمرة ، والذي يرى بأنه من الخطأ إقامة نشاط صناعي يهدف إلى تكوين فئة

---

[1] خلوفي ، المرجع السابق، ص ص 19-23.

[2] راجعي ، المرجع السابق، ص ص 174-177

[3] خديجة بختاوي ، **النقابة والاضرابات العمالية في عمالة وهران فيما بين 1919-1939** ، جامعة جيلالي لياس ، سيدي بلعباس ، ص 165.

[4] البروليتاريا : ظهر هذا المصطلح في القرن 19 ضمن كتاب بيان الحزيب الشيوعي لكارل ماركس ، وفريديريك أنجلز ، ويشير الى الطبقة التي لا تملك أي وسائل انتاج ، تعيش من بيع محصودها العضلي أو الفكري ، وفي النظرية الماركسية يقصد بها فئة العمال المستغلين والمأجورين الذين يعتمدون على بيع عملهم من أجل وسائل وجودهم ، انظر الموسوعة السياسية **political – encyclopedia .ong**

عمالية تسعى إلى تحقيق مكاسب سالبة ومادية ، وهي غير راضية [1] ، وكذا سياسة الاستعمار القائمة على الاضطهاد والاحتقار والاقصاء ، فتحول الفرنسي إلى رب عمل وتحول الجزائري المسلم إلى مجرد عامل بعد أن كان مالك ، فتحول الأجانب إلى ملاكم كبار على حساب الجزائري الذي أصبح يد عاملة رخيصة ، صنعت الرفاهية والرخاء للأوربيين يجهدها ونشاطها كما تم اخضاع الأهالي للعرقلة وللاضطهاد من قبل أجهزة الإدارة الاستعمارية ، فقد تم بيع 35 ملكية صغيرة تقدر ب 1258 هكتار في سطيف سنة 1935 ، كما لقي العمال خلال حكم الجبهة الشعبية معاملات قاسية ، ففي جيجل لقي العمال مصنع الفلين (رد فعل قاسي بسبب مطالبتهن بحقوقهم المشروعة ، لكن الإدارة الاستعمارية ، تدخلت بقوة وبحضور الدرك وقوات الفيفي الأجنبي المكون من الستقالين ، وقد تعرض الأهالي للضرب نتج عنه إصابة 17 عامل مسلم ، ونقل 2 إلى مستشفى ، أما العناصر الأوروبية فقد تم تحييدها و عوملت بمهنية ، أما العمال في الجزائر فلم يتم التطبيق للقوانين الاجتماعية عليهم ، فيما يتعلق بالأجور السنوية والإضرابات ، وتشكيل النقابات العمالية . [2]

[1] بختاوي ، المرجع السابق، ص 163.
[2] إقنان ، المرجع السابق، ص ص 183-184.

خلاصة .

تأخرت نشأة النقابات العمالية ، مقارنة بأروبا لأمرين : الأول نتيجة لانعدام صناعة حقيقية ، والأمر الثاني القوانين الفرنسية التعسفية كقانون الأهالي 18881، وقانون 1884، الذي يمنع الجزائريين من ممارسة النشاط النقابي .

وتعود الجذور الأولى للحركة النقابية في الجزائر إلى سنة 1880 ، تاريخ ظهور نقابة المطابع من طرف الفرنسيين ، وتطورت هذه النقابات فيما بعد .

شهدت الفترة ما بين 1919 – 1939 نشاطا نقابيا مكثفا ، من طرف العمال الجزائريين وقد أحاطت العديد من الظروف بظهور العمل النقابي في الجزائر .

1- الظروف الخارجية :

- الحرب العالمية الأولى 1914-1918.

- الهجرة الخارجية .

- تأسيس نجم شمال إفريقيا 1936 .

بالإضافة إلى وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا سنة 1936، وابلتي منحت نوع من الحرية للجزائريين .

أما الظروف الداخلية ، وهي الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة ، وخاصة هجرة العمال ، بالإضافة إلى الإضرابات والاحتجاجات .

كان للتنظيمات النقابية دور كبير من خلال انخراط العمال الجزائريين في النقابات الفرنسية ، مثل الحزب الشيوعي والكونفدرالية العامة للشغل ، بالإضافة إلى تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926 ، الذي يعتبر النواة العمالية الأولى التي تسعى للدفاع عن حقوق عمال شمال إفريقيا في فرنسا ، والدفاع عن حقوقهم .

أما موقف الإدارة الاستعمارية ، فقد كان واضحا من خلال إصدار العديد من القوانين التي تمنع على الجزائريين ممارسة النشاط النقابي ، وفي مقدمة هذه القوانين : قانون الأهالي 1881، بالإضافة إلى قانون 1884.

المبحث الثالث

جاء في التنظيم النقابي في الجزائر تبلور متأخرا مقارنة بنظيره في اوروبا ، لأن معالم الطبقة العاملة الجزائرية متأخرا ن كما أن بطئ التحول الرأسمالي مستلزمات أساسية للنظام الاجتماعي النقابي .

الجذور الاولى للتنظيم النقابي:

يبقى نشوء التنظيم النقابي و تطوره مرتبط دائما بقوة الحركة العالمية ، وتابعا ليطور فكرها و حجمها بالإضافة الى وضعها الاجتماعي و الاقتصادي ، وهو ما أخر ظهور الفكرة النقابة وسط الجزائريين ، فمعظم الكتابات الوطنية و الاجنبية التي بحثت في موضوع المسألة العالمية الجزائرية في الفترة ما بين (1830-1930)تشير الى أن سنة 1880 تأسس فيها أول فرع نقابي في الجزائر ، ولكون قانون الاهالي لم يسمح للجزائريين للممارسة أي نشاط نقابي في أو سياسي ، فقد كان هذا الفرع النقابي مكون من الاوروبين فقط .

إن بداية القرن العشرين و حتى بداية الحرب العالمية الثانية ، ستشهد الجزائر اسلوب جديد للمقاومة الاستعمار ، فلجأت الى إلى النضال من أجل ممارسة النشاط النقابي و العمل السياسي ، و الحصول على تسهيلات قانونية تمكنهم من ممارسة ذلك ن وكان ذلك ضمن المؤسسات الفرنسية القائمة كالحزب الشيوعي و المنظمات النقابية.[1]

ورغم العدد المتنامي من النقابات ظلت مشاركة العمال الجزائريون متواضعة للغاية لسببين:

الأول : ضعف تعداد العمال الجزائريين الذين يشتغلون في قطاع الصناعة ، نظرا لضعف الاستثمار فيها بالإضافة إلى سيطرة الاوروبيين على العمل في مختلف المهن فالعمال الاوروبيين قبل الحرب العالمية الاولى كانوا يشتغلون في 221 مهنة أما الجزائريين فقد استغلوا في مهنتين معروفتين في تلك الفترة ، نظرا لتمركز القوى العاملة الجزائرية في الريف بشكل أساسي ،وبعد الحرب الكونية الاولى تكونت طبقة عاملة جزائرية في المهجر.

و ساهم عامل الهجرة في ذلك ، و بهذا ما ادى إلى تبلور الوعي النقابي لديهم ، فانظموا إلى النقابات الفرنسية لعدم وجود قيود قانونية تمنعهم.[2]

الثاني : سن قانونية تعسفية تمنعهم من تشكيل تنظيمات كيفما كانت أنواعها و أهدافها و في مقدمة هذه القوانين : قانون الأهالي 1881 و كذا قانون 1884 الذي منع الجزائريين من ممارسة أي نشاط نقابي[3].

[1] عيسى بوزغنية ، **نشأة و تطور التنظيم النقابي إلى غاية الاستقلال** ، مجلة العربي ، العدد 16، 2008 ،ص 92

[2] إدريس بولكعيبات ، **الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين أشكالية العجز المزمن عن فك الارتباط بالمشروع السياسي** ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد الثاني عشر ، نوفمبر 2007 ص 150

[3] راجعي ، العمل النقابي ... المرجع السابق ،ص 167

ممهدات ظهور التنظيمات النقابية في العمالات (الجزائر ، وهران ، قسنطينة) .

ظهرت أول التنظيمات النقابية سنة 1878 ، عندما شكل عمال الطباعة الحجرية و المعادن غرفتين نقابيتين في مدينة الجزائر [1]

أما الكتابات الوطنية و الاجنبية التي تعرضت للبحث في موضوع المسألة العمالية الجزائرية تشير الى أن أول فرع نقابي في الجزائر يرجع الى سنة 1880 م [2]، عندما أسس عمال المطاعم و صانعي الجلويات أول نقابة لهم ، بالاضافة الى الاتحاد النقابي لعمال المطابع سنة 1880 بقسنطينة مما سمح بتكوين نقابات مهنية في العملات الثلاث كما تم تاسيس الاتحاد الخاص بعمال طباعة الكتب بقسنطينة سنة 1882 ،تزامنا مع الاتحاد النقابي لعمال المطابع و التجليد ، و بين سنوات 1878-1887 بلغ اجمالي عدد الغرف النقابية حوالي 24 نقابة :

-حصة الجزائر 10 نقابات

-قسنطينة 09 نقابات

-وهران 05 نقابات

و تطورت سنة 1894 ليصل عددها الى 73 نقابة [3] ، حيث كانت مظاهر إجرائية مهدت لظهور العمل النقابي ، فظهر عدد من الهيئات و المصالح ضمن أجواء الاعتراف بالحق النقابي و هي كالاتي :

-الغرفة النقابية لعمال المعادن لمدينة المدية سنة 1878

-انتظام الطباخين و صانعي الحلويات بقسنطينة لسنة 1880

-اتحاد الشغيلة لسنة 1880

-الاتحاد النقابي لعمال المطابع بقسنطينة لسنة 1880

-الاتحاد النقابي لعمال الطباعة و التجليد بعنابة سنة 1882

-الغرفة النقابية لعمال الطباعة الحجرية بالجزائر لسنة 1887

-نقابة تجار المفروش سنة 1887

-انتظام عمال السجاد بوهران لسنة 1885

[1] بولكعيبات ، المرجع السابث ،ص 150
[2] بوزعينة ، المرجع السابق ، ص 92
[3] تكران ، المرجع السابق ، ص 255

وهذه التنظيمات عززت من مكانة العمال الاوروبيين و أرباب العمل على السواء على عكس العمال الجزائريين الذين همشوا نظرا لعدم وجود قنوات تجمعهم و تنظيمهم ،وتشحذ وعيهم للنضال إلا بعد الحرب العالمية الأولى [1].

بروز النخبة و دورها في العملات :

لقد ظهر في صفوف العمال تغير ايجابي ، فبعد ان كان نشاطهم و احتجاجهم ضمن النقابات الفرنسية ، و بعد أن تزعم الاضراب فرنسيون ، ظهرت >قيادات جزائرية في النقابات الفرنسية ، فاخذت مهمة قيادة الجزائريين على عاتقها ، و من أبرزهم لكحل الحاج المعروف بالحاج كسولة ، و أحمد الملقب بقميش و محمد بن عابد الملقب بعمر الجزائري ، إلا ان هذه الشخصيات كانت معروفة لدى مصالح الشرطة و تعتبر من الشخصيات الفاعلة و الخطيرة في المجتمع ، و مع ذلك كان لها دور كبير في تزعم العديد من الاضرابات منها اضراب عمال الموانئ و السكك الحديدية ، حيث قام محمد قميش بتخريب السكك الحديدية لعرقلة حركة المواصلات ، و تميزت هذه الشخصيات بتباين مناصبها و مستواهم الدراسي و قد عبر العمال تعبير صادقا على الوضع الصعب الذي كانوا يعيشون فيه ،كما شكل عمال النقل خطورة كبيرة على المصالح الكولون و فرنسا ، فقد نظم عمال التراموای انفسهم في نقابة ، و شاركوا الى جانب عمال الموانئ في حركة احتجاجية ،كما شكلوا سنة 1921 تنظيما نقابيا قويا ،و كان امينها العام الجزائري دومة القادة الميناء و قد كان عضو في المكتب الفيدرالي لاتحاد الجزائري لعمال السكك الحديدية و هذا ما أعطاهم دفعا قويا لتقديم مجموعة من المطالب تتمثل في زيادة الأجور و عطلة سنوية 21 يوم في السنة [2].

بهدف تحقيق المطالب الاجتماعية، اعتمدت الطبقة العاملة (النخبة) الاحتجاجات لرفع الاجور و تطبيق نظام 8 ساعات في اليوم ، فقد عرفت الجزائر سلسلة من الاحتجاجات بين سنوات 1927 - 1929 شملت العمال الثلاث ، منها 22 احتجاج في عمالة الجزائر مع 2377 مضرب ف 14 اضراب في وهران يحوي 3888 مضرب أما عمالة قسنطينة فقد عرفت 13 اضرابا مع 1720 مضرب و تعدد الاحتجاجات و شملت عدة قطاعات خلال سنوات الثلاثينات ، فقد تميزت هذه الاحيرة بطبيعة مطالبها الاجتماعية و المهنية ، وعرفت هذه الفترة ميلاد الحركة السياسية الوطنية الجزائرية و اعتبرت هذه الحركة بمثابة رد فعل من الطبقة العاملة اتجاه التمييز الاجتماعي المتعلق بقضايا عالم الشغل (الاجور ، المنح العطل ، التامين ، ساعات العمل .....).[3]

[1] بوزغينة ، المرجع السابق ، ص 93-94
[2] بختاوي ، المرجع السابق ص.ص -175-176
[3] راجعي ، **التطورات النقابية** ... المرجع السابق ص.ص 79-80

التنظيمات النقابية الفاعلة في العمالات 1919-1939 :

تميزت هذه الفترة بارتباط الحركة النقابية بالجزائر بالحركة النقابية الفرنسية ن لأن كل النقابات الناشئة بالجزائر كانت امتداد لنضيرتها بفرنسا ، وقد تمحور العمل النقابي في ثلاثة مركزيات نقابية حيث نذكر منها :

1 -**الكونفدرالية العامة للشغل (CGT)** :والتي اعتمدت التوجه الاجتماعي و الاصلاحي و الابتعاد عن النشاط السياسي .[1]

كما تبين دورها في الاهتمام بالأوضاع المعيشية للأوروبيين حتى ولو كان على حساب الشعب الجزائريين الذي كان يعاني من الجوع ، حيث كانت تبني نفس المواقف التي كان يبينها الحزب الاشتراكي في مختلف القضايا ، ماعدا الافكار المعادية للوطنية ن و كذلك يبرز دورها في النضال ضد الامبريالية بهدف تطوير الامة التي كانت تحت الاستعمار الفرنسي .[2]

2 -**الكونفدرالية العامة الاتحادية للشغل()CGTU**: ذات التوجه الشيوعي الثوري الذي يجمع بين المطالب المهنية الاجتماعية ، بالإضافة الي المطالب الثورية ضد الهيمنة الكولونيالية.[3]

هذا وقد انحازت (CGTU)التي تيني كل ما يتعلق بالطبقة العاملة الجزائرية ،ومن خلال تنظيم النقابي ، و الدفاع عن وضعيتهم في العمل ، هذا ما وسع المجال للعمل النقابي في الاوساط العالمية الجزائرية ، كما انها قامت بنقل اساليب و افكار الى العمل الزراعي في الريف التي لم تكن معهودة بالنسبة لهؤلاء ، وكذلك برز دورها من خلال مؤتمرها الذي عقدته سنة 1929 باستقلال الجزائر وحق الشعوب في تقرير مصيرها و كذلك الموقف مع الحركات التحريرية ن تشجيع العمال على التنظيمات النقابية المحلية .[4]

3- **الكونفدرالية الفرنسية للعمال المساجين (CFTC)** : التي تأسست سنة 1919 و اقتصر وجودها بالجزائر على العنصر الاوروبي ن مثلها مثل الكون فيدرالية العامة للشغل ، وقد ركزت اكثر على الموظفين و العمال و كذا عمال المصالح العمومية للاوروسنا .[5]

حيث يترأسها الكسندر شولي و برز دورها في تمثيلها في المنظمة الشمال الافريقي للنقابات المسيحية ، لكن لم تعرف انتشارا الى بعد الحرب العالمية الثانية في هذه الفترة قامت بتوسيع نضالاتها في صفوف العمال الجزائريين عكس نقابة القوة العالمية .[1]

---

[1] راجعي ،التطورات النقابية ...، المرجع السابق ،ص.ص 75-76

[2] محمود أيت مدور ، **حرب الالمركزيات النقابية في الجزائر بين سنتي 1919-1954** ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، العدد 04 ،جوان 2014.ص 10

[3] راجعي ،نفسه ،لمرجع السابق، ص 72

[4] بوزغيبة ،المرجع السابق ، .ص.ص 96-97-101

[5] راجعي ،المرجع السابق ص 76

المطلب الأول: في الغرب (عمالة وهران):

بعد الحرب العالمية الاولى (1914-1918)امتد النشاط النقابي في مختلف مناطق العمالة فتأسست العديد من النقابات في كل من وهران و معسكر و عين تموشنت وحمام بوحجر ، حيث ضمت عمال كل من المناجم و الموانئ ن فقد كان الاقبال عليها ضعيفا لان العمال لم يدركوا في البداية الامر اهمية هدا النشاط ، غير ان الظروف الصعبة و الاوضاع الاقتصادية حتمت عليهم الانخراط ولو بشكل نسبي في البداية و ارتفع عددهم فيما بعد ن وحسب جريدة صدى وهران فقد بلغ عددهم 3000 عامل منهم 300 فرنسي و 2700 جزائري ، هذا ما يفسر قلة الفرنسيين على انهم هم المسيرين و بالتالي يكون عددهم قليل عكس العمال الذي يقع عليهم العبئ [2]مع نهاية الحرب العالمية الاولى 1914 -1918 بدأت الحيوية تدب في الصحافة العالمية و تضاعفت تعداد المنخرطين في النقابات سواء في فرنسا او في الجزائر بثلاث اضعاف في عمالة وهران.[3]

الإضرابات ودورها في العالمية (عمالة وهران)

عرفت العمالة نشاط عماليا كثيفا بعد أن تم تأسيس النقابات خاصة في الفترة الممتدة بين 1919-1921 حيث شهدت الساحة سلسلة من الاضطرابات مست مختلف القطاعات ، كان البعض منها عنيفا من حيث المضمون و النتائج ، بدأت هذه الحركة باحتجاج عمال الموانئ ، لتلحق بهم بقية القطاعات ن وقدم المضربون مجموعة من المطالب أهمها :

-إعادة النظر في قيمة المنح الممنوحة للعمال خاصة منحة غلاء المعيشة و التي حددت ب 180 فرنك فرنسي ، ومنح العائلة ب 330 للطفل الواحد و 360 للطفلين ، إلا أن هذه المطالب رفضت للاستجابة لها من قبل السلطات الفرنسية ، فقرر العمال شن إضراب مفتوح مطالبين فيه برفع ألأجور إلى 14 فرنك فرنسي لكل العمال و خصصوا راتب قدر ب16 فرنك فرنسي لعمال الموانئ كون عملهم شاق و انتقلت حمى الإضرابات إلى قطاعات اقتصادية أخرى منها عمال المواصلات و مصانع السجائر و عمال المناجم و شلت الحركة الاقتصادية في أهم مناطق العمالة ومن أهمها ميناء مستغانم ن ومنهم بني صاف و المناطق الزراعية مثل معسكر و تيارت .[4]

وعرفت وهران خلال شهري جوان و جويلية عام 1936اعنف إضراب يدعم من النقابة الفرنسية نتيجة لزيادة نسبة البطالة و ارتفاع غلاء المعيشة و انخفاض قدرة العمال الشرائية ، فكانت أولى مطالبهم رفع قيمة الأجور الممنوحة لهم فقوبلت بالحقد ورد الفعل العنيف من

[1]أيت مدور ،المرجع السابق ص 11
[2]بختاوي ، المرجع السابق ،ص 168[2]
[3] عبد الحفيظ إقنان ، سفيان لوصيف ، **التنظيم النقابي و الاديولوجي للحركة العمالية في الجزائر بين 1919-1929**، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية مجلد 10، العدد2، ديسمبر 2019 ،ص509
[4]بختاوي ،المرجع السابق ص.ص 170-171

قبل أصحاب المصانع الطين لجؤوا غلى إفراغ أماكن العمل و غلقها و بعد انتهاء مدة الإضراب عاد العمال غلى أماكن عملهم و تذكر أصحاب المصانع للتعهدات التي التزموا بها ، [1]

العمل النقابي في عمالة وهران

كانت عمالة وهران محل تجاذب و اهتمام من قبل النقابات و الأحزاب اليسارية الفرنسية بما يحضى به من مركز اقتصادي و وزن ديمغرافي في غاية الأهمية ن و تولد عنه موجة الاستيطان و ظهور طبقة برجوازية من الكولون يتحكمون في انتاج الحوامض و الكوروم في المزارع و أرياف العمالة الغربية ، و سمح هذا الوضع الاجتماعي الذي عرفه القطاع الوهراني بغد الحرب غلى إلى إتجاه النقابات الفرنسية إلى استقطاب الفئات العالمية في الغرب الجزائري و احتلت عمالة وهران الصدارة من حيث تعدد التنظيمات النقابية فيها مقارنة مع العمالتين الجزائر و قسنطينة ، حيث تم إحصاء 31 نقابة و 9500منخرط في نقابات مهنية مختلفة .[2]

عرفت الحياة النقابية في الغرب الجزائري نقطة تحول حاسمة ، و ظهرت مؤشراتها مع مطلق القرن 20 و استمرت إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى ، فتسارع في هذه الفترة نمو التنظيمات النقابية فيها سنة 1901 ب 30 نقابة و سنة 1911 ب 61 نقابة بينما في سنة 1921 ارتفع ليصل إلى 82 نقابة .[3]

تتزايد عدد الفروع الوطنية بعد مجيء الجبهة الشعبية للحكم سنة ، فقد شهد الغرب الجزائري ميلاد فروع نقابية فلاحية: فرع سيدي بلعباس ، والفرع النقابي لحمام بوحجر ،وكذا الفرع النقابي ليسفيزف ، حتى بلغت الفروع النقابية للفلاحين معظم المدن وهذتا ما نلاحظه من خلال الجدولين الآتين :

الجدول الأول : الفروع النقابية التي أنشأت قبل جوان .1936[4]

المدن	عدد الفروع النقابية	المدن	عدد الفروع النقابية
وهران	29	تلمسان	1
مستغانم	02	سعيدة	1
سيدي بلعباس	01	بني صاف	1

[1] عتيقة بلجبل ، **الاضراب في المرافق العامة دراسة مقارنة** ، رسالة لنيل درجة الماجستر ،قسم الحقوق ،فرع قانون عام جامعة محمد حيضر ،بسكرة ،2004-2005،ص13

[2] عبد الرحمان تندراوي، **العمال الزراعيون و الازمة الاستعمارية في عمالة وهران 1880-1954**، أطروحة دكتوراه في الطور الثالث تخصص تاريخ ،الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية قسم العلوم الانسانية كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة جيلالي ليابس ،سيدس بلعباس 2017-2018، ص150

[3] نفسه، ص 151

[4] راجعي ، العمل النقابي ... ، المرجع السابق ص 179

المجموع	35

الجدول الثاني : الفروع النقابية التي نشأت بعد جوان .1936[1]

المدن	عدد الفروع	المدن	عدد الفروع
وهران	31	باريغو المحمدية	02
حمام بو حجر	01	تيارت	02
سيدي بلعباس	06	غليزان	02
تلمسان	08	أرزيو	01
عين تموشنت	02	بوحنيفية	01
المجموع		56	

من خلال الجدولين ، يتضح لنا ان مجموع عدد الفروع النقابية بعد جوان 1936 ، تزايد في مدن القطاع الوهراني ، اكثر من ذي قبل ، بعجد تساهل الجبهة الشعبية ، وهذا ما أدى إلى سعي العمال الجزائريين إلى إنشاء نقابات بهدف الدفاع عن مصالح العمال الجزائريين .

المطلب الثاني :في عمالة الوسط (الجزائر) .

بعد تغير الحكم العسكري بالجزائر إلى حكم مدني ، تمكن المستوطنون من الهيمنة على المؤسسات الإدارية والتجارية والاقتصادية ، فبدأت عملية التكتل المهني ، وظهر أول تجمع عمالي في الجزائر وهو الغرفة النقابية لعمال المعاجن بالجزائر ، في 09-11-1878 ، وأنشأ الغرفة لعمال الطباعة الحجرية بمدينة الجزائر في 15 – 11- 1878 ، ثم أنشأت الغرفة النقابية العمال التجارة افنية بالجزائر وكان عدد المنخرطين في الغرفة الأولى 105 ، منخرطا والثانية 159 منخرطا في سنة 1880، ظهر اتحاد عمل مدينة الجزائر كما بلغ عدد الغرف النقابية في الجزائر 10 نقابات ، بين 1878-1887 .[2]

وبعد صدور قانون 1884 الذي استثنى الجزائريون من التمتع بالحقوق المدنية على غرار الأوربيين ، كمتا اشترط القانون أن يكون الأعضاء المؤسسين للنقابة فرنسيون وجعل الجزائريين خارج الإطار ، فتضاعف عدد النقابات المهنية الأوربية ، وبلغ عددها سنة 1891 51 نقابة في عمالة الجزائر.[3]

[1] راجعي ،نفسه ، ص.ص 179-180
[2] تكران ، المرجع السابق ، ص 255
[3] نفسه ، ص 256

وقد أنشأت السلطات الإدارية إلى غاية 1901 ، 33 نقابة ضمت 3300 منخرطا بها عدد من الجزائريين و في سنة 1901 كانت توجد أكثر من 100 نقابة وقد احتوت مدينة الجزائر على نصفها تقريبا أي 49 نقابة ، وازداد عدد النقابات ستة ليصل إلى 241 نقابة ، وقد اختوت مدينة الجزائر على النسبة الأكبر منها ، بتعداد 126 نقابة .[1]

وشكلت الحركة النقابية قبال حرب العالمية الأولى ظاهرة بطيئة لجذب العمال ، نظرا لضعف التصنيع في الجزائر ، لم يكشف العمال الاجراء الجزائريون أفكار الطبقة الأروبية العاملة ، إلا من العاملة الفرنسية ن وهذا ما سهل لهم الانخراط في مختلف النقابات الفرنسية ، وفتح الباب لهم للكفاح الاجتماعي ، بين 1920- 1936 بتنظيم العمال وشن حركة إضراب واسعة بين 1919-1922 ، نظرا لتردي الوضع المعيشي لأغلب العمال ، وبلغ عدد الإضرابات في هذه الفترة 225 إضراب ، وبعودة المهام بين الجزائريين إلى بلدهم بعد انتهاء عقود عملهم ، تسجلت سنة 1919 51 إضرابا في عمالة الجزائر وحدها، شارك في ه7836 عامل .[2]

الإضرابات ودورها في عمالة الجزائر العاصمة .

أشارت الاحصائيات إلى وقوع حوالي 220 إضرابا عام 1936 ، وشارك فيه حوالي 52.885 ، ونصفهم من الجزائريين وأغلب هذه الأحداث عبارة عن تظاهرات واحتجاجات منظمة من طرف فئات مختلفة ، من المجتمع نظرا لغلاء المعيشة ، وكمثال على ذلك نظمت العطلات عن العمل بالجزائر العاصمة في 24 مارس 1936 ، احتجاجا على عدم تزويدهن بالخبر من طرف بلدية الجزائر ،ة كما تظاهر أكثر من 11 ألف عامل بالجزائر العاصمة في الفاتح من شهر ماي 1936 ، والعديد من القطاعات مستها الإضرابات كالبناء ، وفي يوم 10 جوان 1936 اضرب عمال بعض الورشات ، وامتد إلى ضواحي العاصمة كالحراش وحسين داي ، وعددها أكثر من 50 ورشة ، واستمر الإضراب شهرا كاملا ، ويشمل قطاع التجارة و التعدين وعمال السفن والنقل وعمال الصباغة ، وفي 13 جوان من السنة نفسها مست الإضرابات مصانع المواد البترولية ، من قبل المضربين الذين احتلوا أماكن العمل ، وتوسعت هذه الحركة لتشمل عمال الطباعة و بائعي السمك ، كما انطلقت حركة إضرابية في الثالث أوت من نفس السنة مست مناجم الونشريس بإضراب 400 عامل ، إلا ان السلطة الاستعمارية حاولت منعهم بالقوة العسكرية فاستعانت بفرقة من القناصين السنيغاليين لمواجهة آلاف العمال .[3]

وتكررت الإضرابات من صيف 1936 إلى خريف 1939، وقد أعلنت CGT أنها نجحت بقوة في ظم من 40 إلى 50 ألف منخرط في منطقة الجزائر العاصمة سنة 1937 ، واغلب

[1] بولكعيبات ، المرجع السابق ، ص 150
[2] تكران ، المرجع السابق ،ص.ص 257-260
[3] راجعي ، العمل النقابي ... المرجع السابق . ص 177

المنخرطين في النقابات عام 1936 من القطاع العام ، وفي عام 1937 اكتسح القطاع الخاص بفضل إنظام عمال البناء إلى تلك النقابات .[1]

كما شهدت منطقة العاصمة وضواحيها سنة 1936 موجة من الإضرابات شملت العديد من القطاعات الخدماتية والصناعية ، وبين يومي 11 و 12 جوان 1936 ، بلغ عدد المغربين حوالي 36.000 بالعاصمة ، ولعل الأسباب الرئيسية التي دفعتهم الرئيسية التي دفعتهم للإضراب ، تشمل في :

- تطبيق مبدأ الأجر المتساوي للعمل المتساوي .

- تحديد مدة العمل الأسبوعية بها ساعة .

- رفع الحدج الأدنى للأجور .[2]

سجل في الفترة ما بين عامي 1936- 1938 تحول عميق ، فيما يخص المشاركة النقابية للعمال الجزائريين ، فبعد أن كانت النقابات العمالية في بداية القرن العشرين ، لا تضم سوى بضعة آلاف من المنتسبين ، إلا اننا من نفس السنة ازداد عدد العمال إلى 4000 عامل منتسب ، وفي أفريل 1937 بلغ 50.000 عامل يتراوح عدد النتسبين 13.000 إلى 15.000 منتسب في ديسمبر 1937 ، وفي ديسمبر 1938 بين 19.000 إلى 23.000 منتسب ، وهذا أن الاتحاد الجهوي لمدينة الجزائر وحدها .[3]

المطلب الثالث :في الشرق (عمالة قسنطينة)

يرى بعض الباحثين أن التنظيم النقابي في الجزائر يعود إلى العقدين الأخرين ، من القرن التاسع عشر [4]، فقد ظهر أول تنظيم نقابي سنة 1880 ، والمتمثل في نقابة عمال المطابع في مدينة قسنطينة.

وحسب روني غاليسو فإن بداية الحركة النقابية في الجزائر برزت بظهور أول نقابة في قسنطينة سنة 1880، وهي نقابة عمال المطابع ، من طرف الفرنسيين لأن قانون 1884 لم يكن يسمح للجزائريين من تشكيل وممارسة أي نشاط نقابي ، ثم اتبعها العديد من النقابات ،ومنها نقابة عمال الحجر ، وفيما وصل إلى يخص انتشار و تعداد هذه النقابات ، فقد بلغ عددها سنة 1894 في قسنطينة 15 نقابة .[5]

[1] زبيري ،المرجع السابق ،ص.ص 09-10
[2] بوزغيبنة ، المرجع السابق ،ص 103
[3] راجعي ،نفسه ،ص.ص 178-179
[4] طالب ، و آخرون ،المرجع السابق ،ص43
[5] راجعي ،العمل النقابي ... ،المرجع الاسبق ،ص.ص 167-168

ففي سنة 1883 ، تشكلت نقابة عمال مصطفى باشا ، وتكونت 11 نقابة للطباخين ، وصانعي الحلويات ففي سنة 1886 في عمالة قسنطينة .

والملاحظ أنه مع مرور السنوات ، تزايد العمال النقابي وتزايد معه عدد النقابات ، وهذا ما خلف وعيا لدى العمال الجزائريين ، وبالتالي زاد انخراطهم في مختلف النقابات ، ففي سنة 1901 كانت توجد 22 نقابة في مدينة قسنطينة ، أما في سنة 1911 فقد شهدت المدينة ارتفاعا متزايدا في عدد النقابات ، وكذا عدد المنخرطين فيهتا ، فقد سجلت مدينة قسنطينة 54 نقابة في السنة نفسها ، ومع تطور الإمكانات وتطور القاعدة النقابية واتساع سوق العمل المأجور ، عقد عمال قسنطينة مؤتمر في عام 1887 ، فتزايدت سنة مشاركة الجزائريين في النشاط النقابي .[1]

وتطور عدد النقابات سنة 1911 ووصل إلى 241 نقابة في العملات الثلاثة ن وسجلت عمالة قسنطينة لوحدها 54 نقابة ، وقبل 1920 لم يكن انضمام الجزائريين إلى النقابات سريعا ، بل ظل انضمامهم بطيئا ، وابتداء من سنة 1920- 1930 تطور تدريجيا ، واصبح محسوسا وهاما من 1930- 1939 إلى غاية 1920 ، كان العمل النقابي في الجزائر أوربيا خالصا ، ولم يتوزع الجزائريون في الانضمام الى النقابات خوفا من اتهامهم من قبل المقاومة ، بالتحريض وتحقيق مزايا الأوربيين دون الجزائريين .[2]

الإضرابات ودورها في العملة (عمالة قسنطينة) .

بعد إنشاء اول فرع نقابي سنة 1880 بقسنطينة من طرف عمال الطباعة ، وتمكنت هذه الأخيرة من تنظيم أول إضراب سنة 1884 - أي بعد 4 سنوات ت واعتبر هذا الإضراب بمثابة دافع حافز لظهور نقابات أخرة ، كنقابة الطباخين 1886، نقابة المعادن 1887 التي كانت لها فروع فرنسية [3]

وقد شهدت عمالة قسنطينة العديد من الإضرابات ، وشهدت مدينة عنابة أيضا 5 إضرابات أما مدينة جيجل فقد شهدت هي الأخرى 20 إضرابا ، بالإضافة إلى 6 إضرابات في مدينة سكيكدة وإضراب واحد في مدينة قالمة ، حيث طال أمد هذه الإضرابات في مختلف القطاعات ، كقطاع البناء ، وشكلت هذه الإضرابات خطرا على الإدارة الفرنسية نظرا لخروجها عن السيطرة في بعض الأحيان ، ووصل الحد إلى إطلاق النار على المضربين ،

[1] طيب و آخرون ،المرجع السابق ،ص 43

[2] تكران ،المرجع السابق ،ص257

[3] محمد شريف خدوسي ، نور الدين حاند ، ***واقع الحرية النقابية في الجزائر 1990-2016 ، دراسة حالة المجلس الوطني*** **لأساتذة التعليم العالي و البحث العلمي " CNES "** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ،تخصص: سياسات عامة و إدارة محلية ، قسم العلوم السياسية و كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة معمري تيزي وزو ،2016-2017 ،ص 40

ومثال ذلك الذي حدث في إضراب 25 جوان 1936 ، حينما أطلق النار على المضربين امام الشركة الإفريقية للخشب .

أما الوضع الفلاحي الذي كانت وضعيته متبعثرة هنا وهناك سنة 1936 ، على بعض المراكز الفلاحية ومن اتضحت الرؤيا لبعض مناضلي الكونفدرالية العامة للشغل CGT المنتمين للتيار الشيوعي ، لتقوية الكونفدرالية وتحقيق مكاسبها ، والملاحظ أن هذه الإضرابات مست فقط المزارع الخاصة بالكولون الأوربيين ، عكس الممتلكات الزراعية الكبرى والوسطى للفلاحين الجزائريين ، الذي لم تمس ممتلكاتهم الزراعية ، وهذا ما أدى البعض على أن الإضرابات كان لها طابع وطني ، وجاءت كرد فعل على السياسة الاستيطانية الفرنسية .[1]

وفي سنة 1936 – 1939 تكررت الاضطرابات التي كان لها دور في تشكيل نقابة وطنية حيث نجحت الكونفدرالية العامة للشغل CGT بقوة من خلال إعلان 30000 منخرط في عمالة قسنطينة من مختلف الأجناس الجزائريين والأوربيين ، وتنوعت المطالب من طرف العمال خلال هذه الإضرابات بين المطالب التي تخص ظروف العمل، والمطالب المادية التي تتعلق الأجور .[2]

وساهمت هذه الإضرابات في كسر الحاجز السياسي والإيديولوجي والثقافي ما بين العمال الجزائريين والأوربيين ، وكذا دورها البارز في تواجد النقابات في الريف ، ووصول بعض العمال النقابيين الجزائريين وتقلدهم لمناصب مسؤولية داخل الحركة النقابية ، بعد تساهل الجبهة الشع

بية في تطبيق قانون

الأنديجينا .[3]

[1] راجعي ،العمل النقابي ... ،المرجع السابق ،ص 177-178
[2] زبيري ، المرجع السابق ، 10
[3] خلوفي ،المرجع السابق ،42

خلاصة المبحث :

تعود الجذور الاولى للتنظيم النقابي ، حسب الكتابات الوطنية و الاجنبية الى سنة 1880 ، حيث تأسيس فيها فرع نقابي في الجزائر ، و هي نقابة المطابع من طرف الفرنسيين .

-اعتمدت الطبقة العاملة الجزائرية على الاحتجاجات و الاضرابات لتحقيق المطالب الاجتماعية ، حيث تمركز العمل النقابي في ثلاث مركزيات نقابية و هي :

الكونفدرالية العامة للشغل CGT

الكونفدرالية العامة للاتحادية للشغل CGTU

الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين CFTC

بعد الحرب العالمية الأولى امتد النشاط النقابي في عمالة وهران و تأسست العديد من النقابات في كل من وهران معسكر و عين تيموشنت و حمام بوحجر ، معتمدة على ذلك بالإضرابات و الاحتجاجات .

أما في عمالة الوسط فبدأت عملية التكتل المهني و ظهر أول تجمع عمالي في الجزائر و هو الغرفة لنقابية لعمال المعادن بالجزائر في 9 نوفمبر 1978 حيث شن العمال حركة إضراب واسعة بين 1919-1922 و هو ما فتح لهم الباب للكفاح الاجتماعي .

أما في عمالة قسنطينة فقد ظهر أول تنظيم نقابي سنة 1880 و المتمثل في نقابة عمال المطابع في مدينة قسنطينة ، و مع مرور السنوات تزايد العمل النقابي و تطور عدد النقابات ، كما زاد انخراط العمال في النقابات الفرنسية ، و نظموا العديد من الإضرابات في مدينة سكيكدة و قالمة و عنابة و جيجل للدفاع عن مصالحهم .

الخاتمة

الخاتمة :

توصلنا من خلال هذه الدراسة الى جملة من النتائج التي تستخلص لنا المراحل و التحديات التي واجهتها الحركة العمالية في الجزائر .

-برزت الحركة العمالية الجزائرية الى الوجود كإحدى الاتجاهات الاجتماعية في النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي و سياسته اتجاه الشعب الجزائري و خاصة العمال .

-تأخر نشأة النقابات العمالية في الجزائر مقارنة بأوروبا الغربية ، فقد كان ظهور أولى النقابات العمالية سنة 1720 ببريطانيا ، و يعود هذا التأخر لعدم وجود قاعدة صناعية حقيقية تعمل على بروز حركة عمالية ، و كذا صدور ترسانة من القوانين التي تمنع الجزائريين من تشكيل و ممارسة أي نشاط نقابي كقانون الأهالي 1881 و قانون 1884 .

- تعود الجذور الاولى للحركة النقابية في الجزائر إلى سنة 1880 ، تاريخ ظهور نقابة المطابع من طرف الفرنسيين ثم تليها ظهور العديد من النقابات .

-أدت الكثير من الظروف الخارجية و الداخلية إلى تبلور العمل النقابي في الجزائر فترة ما بين الحربين ، و يعد عامل هجرة العمال الجزائريين من العوامل التي أدت الى ذكاء روح النضال العمالي و النقابي بفضل عملهم و احتكاكهم مع عمال آخرين ، و كانت البداية تأسيس نجم شمال افريقيا 1926 الذي ضم الى جانب العمال الجزائريين مغاربة و تونسيين .

- لعبت التنظيمات النقابية دورا كبيرا في الدفاع عن مصالح العمال و تحسين أحوالهم و البحث عن ظروف عمل أحسن ، حيث سعت لتشكيل نقابات مركزية مستقلة عن النقابات الفرنسية من خلال شن حملة من الاضرابات و المظاهرات و الاحتجاجات .

- كان رد فعل الادارة الاستعمارية صريحا من خلال شن ترسانة من القوانين التي تمنع الجزائريين من تشكيل و ممارسة أي نشاط نقابي ، كقانون الاهالي 1881 و قانون 1884 كما اتخذت العديد من الاجراءات لمراقبة مسؤولي الفروع النقابية ، و ممارسة سياسة الاقصاء و التهميش و التمييز الاجتماعي و التمييز في الأجور و المنح ، كما حاولت منع الحركة الاضرابية بالقوة العسكرية ، ووصل للحد الى اطلاق النار على المضربين .

عملت التنظيمات النقابية الفاعلة بالجزائر في كل العمالات الثلاث الى استقطاب أكبر عدد من العمال الجزائريين ، و ذلك أن كل النقابات الناشطة بالجزائر كانت امتدادا لنظيرتها بفرنسا و تمحور العمل النقابي في ثلاث مركزيات نقابية و هي : الكونفدرالية العامة للشغل و الكونفدرالية العامة الاتحادية للشغل و الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين التي عرفت الفترة ما بين 1919 -1939 نشاطا نقابيا مكثفا كما عرفت الفترة ما بين 1936 -1939 تزايدا في عدد الفروع النقابية مقارنة بالسنوات السابقة فتزايدت نسبة المشاركة النقابية للعمال الجزائريين بعد وصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا 1936 م .

الملاحق

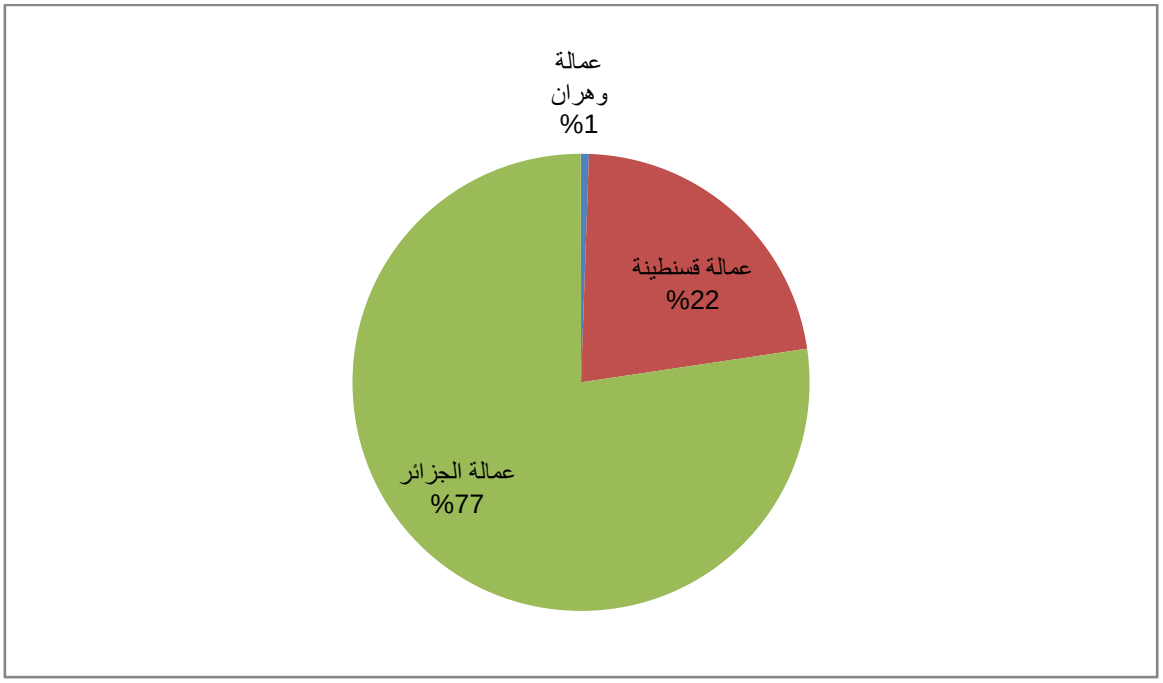
الملحق رقم (01) :

جدول يوضح طبيعة حركة الهجرة الجزائرية بين الحربيين 1919-1939م[1]

السنة	الذهاب	الإياب	الفرق
1919	6.568	17.497	11.229-
1920	21.684	17.380	3.404+
1921	17.259	17.538	279+
1922	44.466	26.289	18.197+
1923	58.586	36.990	21.596+
1924	71.021	57.467	13.561+
1925	24.753	36.328	11.575-
1926	48.677	35.102	13.575-
1927	21.472	36.073	14.601-
1928	39.726	25.008	14.718+
1929	42.948	42.227	721+
1930	40.630	43.877	3.247-
1931	20.847	32.950	12.103-
1932	14.950	14.485	465+
1933	16.684	15.083	1.061+
1934	12.013	15.195	3.314-
1935	13.915	11.222	1.720+
1936	27.200	11.622	20.940+
1937	46.562	25.622	20.940+
1938	34.019	36.063	2.044-
1939	34.019	32.063	1795+

[1] عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي الى فرنسا بين الحربين 1919 -**1939 ص 22.23

الملحق رقم (02) :



دائرة نسبية لعدد العمال الجزائريين المهاجرين إلى فرنسا سنة 1923.

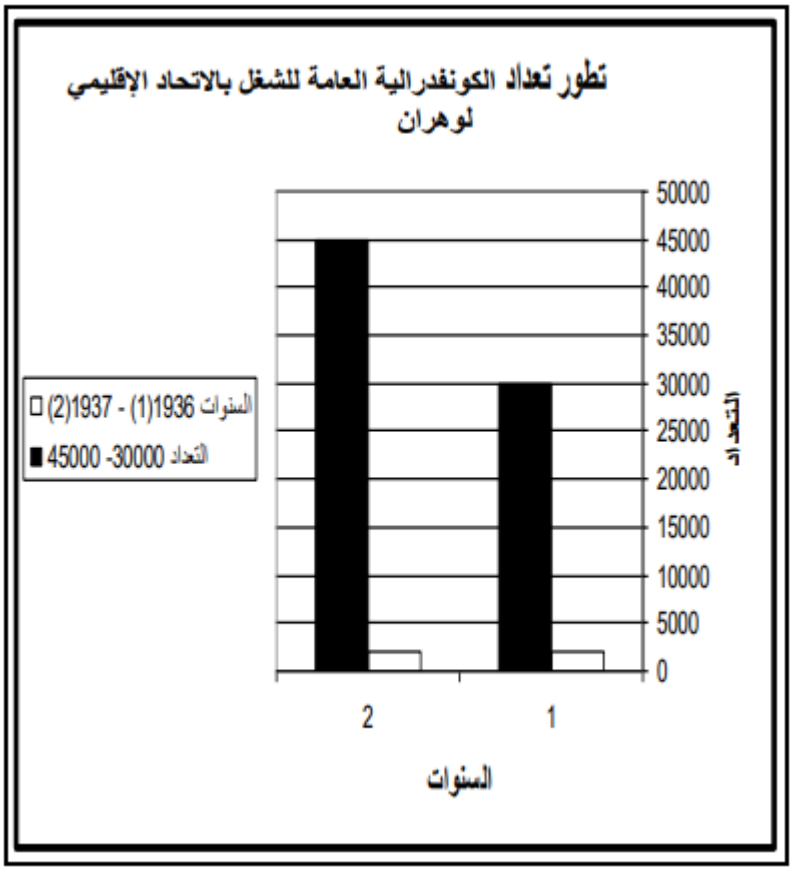
ملحق رقم (03) :

جدول يوضح حجم و تعداد اللإضرابات في الجزائر بين 1919-1929[1]

السنوات	الجزائر	وهران	قسنطينة	المجموع
1919				121
1920				65
1921				18
1922				21
1923				26
1924				23
1925	09	08	07	25
1926	18	14	12	44
1927	07	03	06	16
1928	20	10	09	39
1929	22	14	13	49

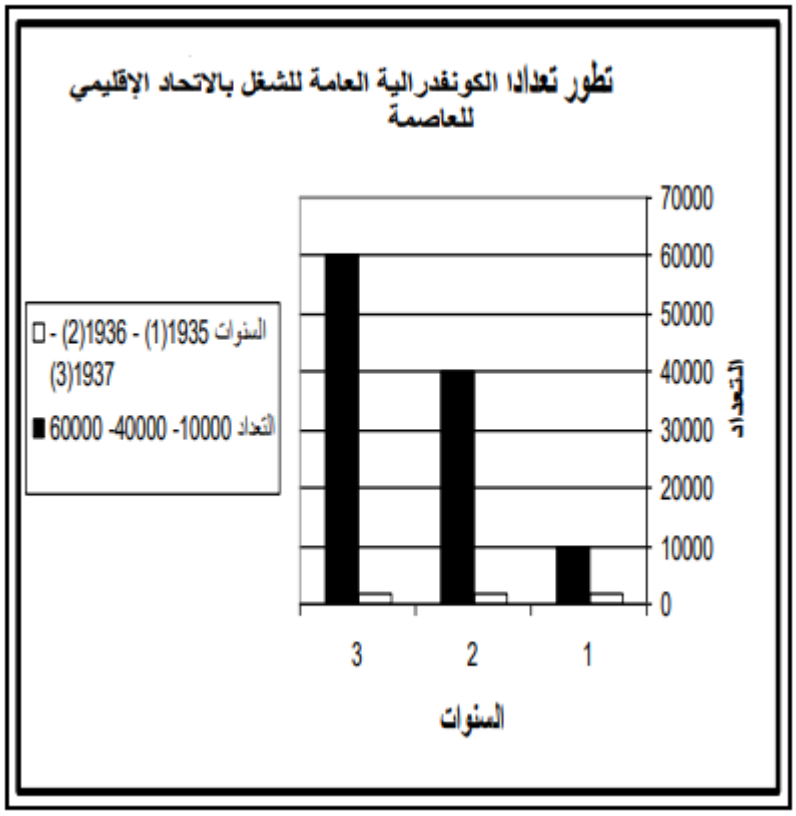
[1] إقنان– لوصيف – المرجع السابق ص 527-528

الملحق رقم (04) : تطورات تعداد الكونفدرالية العامة للشغل بالإتحاد الإقليمي لواهران[1]



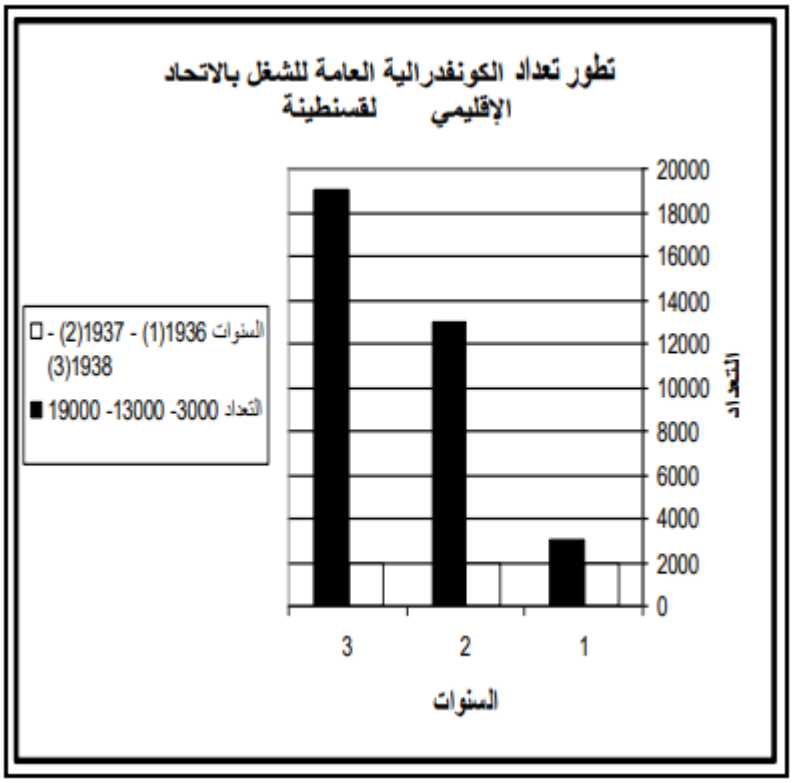
[1]- خلوفي بغداد، المرجع السابق،ص35

الملحق رقم 05: تطورات الكونفدرالية العامة للشغل بالإتحاد الإقليمي للعاصمة[1]



[1]- خلوفي بغداد، المرجع السابق،ص34

الملحق رقم 06: تطورات تعداد الكونفدرالية العامة للشغل بالإتحاد الإقليمي لقسنطينة [1]



[1]- خلوفي بغداد، المرجع السابق،ص36.

المراجع

- المراجع:

أ ـ الكتب:

01- احمد أبو عمرو مصطفى: **علاقات العمل الجماعية(المفاوشات الجماعية-النقابة العلمية-اتفاقيةالعمل الجماعية-منازعات العمل الجماعية)(الاضراب-الاغلاق-التحكيم-الوساطة-المفاوضات)في ضوء قانون العمل الجديد** رقم12 لسنة2005،دار الجامعة الجديدة للنشر الإسكندرية،مصر،2005.

02- احمد محمد مصطفى: **الاستقلالية والديمقراطية النقابية**،مؤسسة بريديرش ابريت،2017.

04- بن داهة علي : **القاموس الجديد للطلاب** ،مادة النقيب تونس الجزائر 1979.

03- تكران جيلالي **: دراسة تحليلية في خلفيات نشأة الحركة النقابية بالجزائر 1900-1930**:جامعة حسيبة بن بو علي شلف.

04- ماركس انجلز **: في الحركة النقابية** ،ترجمة طلال الحسني،صونياتاحوزيطمعة، دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،الطبعةالأولى،نيسكان(ابريل)1975

05- **مكتب منظمة العمل الدولية بالقاهرة، دليل تدريجي حول تعزيزدور النقابات في دعم المساواة بين الجنسين**،القاهرة،مصر،1 ط،2018.

ب -الرسائل العلمية:

01- إقنان عبد الحفيظ : **،نشأة وتطور الحركة العمالية في الجزائر(1914-1962)**،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه طور ثالث في التاريخ الاجتماعي للجزائر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ والاثار،جامعة محمد لمين دباغين،سطيف2(2020-2021).

02- تندراوي عبد الرحمان **: العمال الزراعيون والأزمة الإستعمارية في عمالة وهران(1880-1954)**،أطروحة دكتوراه في الطور الثالث ، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس،2017-2018.

03- خلوفي بغداد: **الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة (1954-1962)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة واهران،2014-2015.

04- بن حمزة حورية : **مطبوعة بيداغوجية في مقياس:سوسيولوجيا الحركات العمالية** ، مطبوعة خاصة بالتأهيل الجامعي-إلى رتبة أستاذ محاضر(أ)،قسم علم الاجتماع،جامعة الشاذلي بن جديد،الطارف،(2016-2017).

05- اقنون بهية : **تطور الحركة النقابية في لجزائر من الأحادية إلى التعددية،م** ذكرة ماجستير فرع التنظيم السياسي والإداري،كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر،(2003-2004).

06- بالجبل عتيقة: **الإضراب في المرافق العامة- دراسة مقارنة-** ، رسالة لنيل درجة الماجستير ،قسم الحقوق، فرع قانون عام، جامعة محمد خيضر،بسكرة، 2004-2005.

07- شطيبي حنان: **الحركة النقابية العمالية في الجامعة الجزائرية دافع او معرقل للأداء البيداغوجي** ،دراسة حالة جامعة منتوري قسنطينة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تسيير الموارد البشرية،جامعة قسنطينة(2009-2010).

08- مناصرية سميحة : **الحرية النقابية في الجزائر**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية،تخصص قانون دستوري،جامعة باتنة(2011-2012)

09- بريك جوهر، اورياش نورة : **النظام لتمثيل العمال قانون العمل الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون الاجتماعي،تخصص القانون الاجتماعي،كلية الحقوق،جامعة مولود معمري تيزي وزو،الجزائر،2017

10- بوزارقوادري فلة و لغزالي فاطمة : ***الدور الوطني للحركة العمالية في المغرب العربي (1945-1956)*تونس والمغرب العربي نموذجا** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر،تخصص تاريخ حديث ومعاصر،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة 2017-2018.

11- رحمي نسيمة : **استراتجية الممارسة الممارسة النقابية في المؤسسة الاقتصادية دراسة حالة الفرع النقابي لمؤسسة اتصالات الجزائر-وحدة البويرة** -مذكرة لنيل شهادة الماستر،تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل،جامعةالبويرة،2017.

12- شريف خدوسي محمد : **واقع الحرية النقابية في الجزائر 1900-2016**، دراسة حالة المجلس الوطني للأساتذة و التعليم العالي و البحث العلمي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص سياسات عامة وإدارة محلية، قسم العلوم السياسية،كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،2016-2017.

13- طوينة غنية: **العمال الجزائريين في فرنسا ودورهم في مساندة الثورة الجزائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، جامعة المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ،2013-2014.

14- يحياوي نوارة: **العمل النقابي ودوره أثناء الثورة التحريرية من خلال أرشيف فانسان،1954-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي

المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جاعة محمد بوضياف، المسيلة،2018-2019.

15- يسعد سلسبيل : **حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية و الحركتان الوطنيتان الجزائرية والتونسية(1936-1939)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي،2019-2020.

16- بورزيق خيرة : **الحق النقابي بين قانون العمل في الجزائر والاتفاقيات الدولية للعمل**،مذكرة لنيل شهادة الماستر،تخصص قانون اجتماعي،جامعة سعيدة،(2013-2014)

17- طياب فضيلة واخرون: **فعالية النشاط النقابي للنقابات المستقلة دراسة حالة الاتحاد الوطني لعمال التربية والتكوين** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس نظام ل م د،قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية،تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل ،جامعة الدكتور يحيى فارس المدية،(2012-2013).

ج ـ المحاضرات:

01- بختاوي خديجة: **النقابة و الإضرابات العمالية في وهران فيما بين 1919**-1939، جامعة جيلالي يابس، سيدي بلعباس.

02- بوربيع جمال : **محاشرات في مقياس سوسيولوجي االحراكات العمالية** ،تخصص تنظيم وعمل،قسم علم الاجتماع،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد الصديق بن يحيى ،جيجل، (2015-2016).

03 - راجعي عبد العزيز : **التطورات النقابية في الجزائر خلال سنوات الجبهة الشعبية، 1936-1939**، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة 02 ، عبد الحميد مهري، المصادر22.

04 - زبيري حسين : **ظروف بروز الحركات العمالية في الجزائر(1880-1956)**، جامعة زيان عاشور، الجلفة.

05- قيصار نوال : **تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة، الإتحاد العام للعمال الجزائريين 1956-1962**، جامعة جيلالي، سيدي بلعباس.

06- مخلوفي عائشة : **محاضرات في مقياس سوسيو لوجيا الحراكات العمالية** ، قسم علم الاجتماع،تخصص تنظيم وعمل ، جامعة البويرة.

د-المقالات:

01- إقنان عبد الحفيظ **: التنظيم النقابي و الإديولوجي للحركة العمالية في الجزائر بين 1919-1929**، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية مجلد10،العدد02، 2019.

02- أيت مدور محمود: **حرب المركزيات النقابية في الجزائر بين سنتي 1919-1954**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، العدد04، 2014.

03- بطراوي مصطفى **: النشاط النقابي التحرري في الجزائر وردود فعل الإستعمار الفرنسي منذ مطلع القرن العشرين وحتى الإستقلال** ، جامعة آكلي محمد أو حاج ، البويرة، مجلة قضايا تاريخية، العدد07 2017.

04- بوزغينة عيسى : نشأة وتطور التنظيم النقابي إلى غاية الإستقلال ، مجلة العربي،العدد 16، 2008.

05- بولعيبات ادريس : **الحركة النقابية الجزائرية بين عصريين إشكالية العجز المزمن عن فك الارتباط بالمشروع السياسي** ،مجلة العلوم الإنسانية، العدد12، 2007.

06- راجعي عبد العزيز **: العمل النقابي في الجزائر خلال فترة مابين الحربين(1919-1939)محطات ومواقف** ،جامعة قسنطينة 2،عبد الحميد مهري،المجلة التاريخية الجزائرية،العدد04،سبتمبر2017.

07- عشاني مصطفى والعلاوي أحمد : **الحركة النقابية الجزائرية، نشأتها وتطورها ونضالها**،محمد بن احمد وهران 2 الجزائر،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،2019.

08- نوري هادي صباح **: تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي 1954-1962**، كلية التربية الإنسانية، جامعة ديالي، مجلة ديالي،العدد52، 2011.

و- الجرائد والمجلات:

01- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،العدد13،23ذو القعدة،عام1410

ه - المواقع الالكترونية:

political – encyclopedia .ong

الفهرس

فهرسة المحتويات:

المحتويات	الصفحة
البسملة	-
الإهداء	-
شكر وعرفان	-
المقدمة	-
المبحث الأول:مفهوم العمل النقابي بداياته ودوره.	
المطلب الأول: تعريف النقابة	09
لغة واصطلاحا	09
تعاريف مختلفة للنقابة	10-09
مفهوم العمل النقابي	11
مفهوم الحركة العمالية	11
تعريف الحركة النقابية	11
المطلب الثاني: بدايات العمل النقابي	12
مدخل للحالة الاجتماعية للعمال	12
دور الثورة الصناعية في بروز الحركة النقابية	13-12
ظهورها في بريطانيا	13
ظهورها في فرنسا	14
ظهورها في المغرب العربي	15-14
المطلب الثالث: دور النقابات العمالية	16
الدور العام للنقابات	17-16
الدور الإجتماعي	17
الدور الإقتصادي	18-17
الدور التنظيمي	18
الدور النفسي	19-18
الخلاصة	20
المبحث الثاني : ميلاد العمل النقابي بالجزائر	
المطلب الأول: الظروف المحيطة بظهور العمل النقابي في الجزائر	23
الظروف الخارجية	24-23
الحرب العالمية الأولى 1914-1918	24
الهجرة الخارجية	25-24
تأسيس نجم شمال إفريقيا	26-25
الأزمة الإقتصادية 1929	27-26
أصول الجبهة الإشتراكية للحكم	27
الظروف الداخلية	28-27

الإضرابات و الإحتجاجات	28
المطلب الثاني: بدايات العمل النقابي في الجزائر	28
البديات الأولى للتنظيم العمالي في الجزائر 1919	30-29
العمل النقابي في الجزائر قبل 1919	31-30
العمل النقابي في الجزائر بعد 1919-1939م	33-31
المطلب الثالث : دورالتنظيمات النقابية وموقف الإدارة الإستعمارية	34-33
دور التنظيمات النقابية	36-34
موقف الإدارة الإستعمارية	38-36
خلاصة	39
المبحث الثالث: نماذج عن التنظيمات النقابية في الجزائر	
المطلب الأول :الجذور الأولى للتنظيم النقابي	41
ممهدات ظهور التنظيمات النقابية في العملات	43-42
بروز النخبة ودورها في العملات	44
التنظيمات النقابية الفاعلة في العملات	44
الإضرابات ودورها في العملات	45
المطلب الأول : في الغرب عمالة وهران	45
الإضرابات ودورها في وهران	46-45
العمل النقابي في وهران	47-46
المطلب الثاني: في عمالة الوسط الجزائر	48-47
إضربات ودورها في العمالة الجزائر	49-48
المطلب الثالث: في الشرق قسنطينة	50-49
الاضرابات ودورها في عمالة قسنطينة	51-50
خلاصة	52
الخاتمة	53
الملاحق	
الملحق رقم 01: جدول يوضح طبيعة حركة الهجرة الجزائرية بين الحربيين 1919-1939م.	56
الملحق رقم 02 : دائرة نسبية لعدد العمال الجزائريين المهاجرين إلى فرنسا سنة 1923.	57
الملحق 03: جدول يوضح حجم و تعداد اللإضرابات في الجزائر بين 1919-1929م.	58
الملحق 04 : تطورات تعداد الكونفدرالية العامة للشغل بالإتحاد الإقليمي لواهران	59
الملحق رقم 05: تطورات تعداد الكونفدرالية العامة للشغل بالإتحاد الإقليمي الجزائر	60

الملحق رقم 06: تطورات تعداد الكونفدرالية العامة للشغل بالإتحاد الإقليمي قسنطينة	**61**
قائمة المصادر والمراجع	**65-62**
الفهرس	**69-66**